الصّراط

الرقم الـ ١٢٦ رمضان المبارك ١٤٤٦

كتاب غير القرآن

الطموحات اللامحدودة

هوليوود
و نهاية العالم

قال الامام الحسن المجتبى عليه السلام:
«في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم أن يعرفها: أربع منها فرض، و أربع سنة، وأربع تأديب. فأما الفرض: فالمعرفة، والرضا، والتسمية، والشكر . وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع . ولعق الأصابع. وأما التأديب: فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمة، وتجويد المضغ، وقلة النظر في وجوه الناس.»

المصدر: المجلسي، محمّدباقر، «بحار الانوار»، ج ٧٣، ص ٣٠٥

«شهرية صراط الإلكترونية»
إيران – طهران
ص. ب: ١٤١٥٥-٨٣٤٧
فاكس: +٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

البريد الإلكتروني:
email: mouoodasr@gmail.com

المواقع:
www.mouood.org
https://www. facebook.com/mouood.org

الفهـرس

منوعـــات

أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤
عوالم الإنسان ومنازله: قوس الصعود والنزول / ٦
الشعر والأدب: كريم آل البيت / ٨
الأسئلة والأجوبة: كتاب غير القرآن / ١٠
تقديم الكتاب: الإمامة عهد الهي، بحوث قرآنيه في الإمامة / ١٢

الدراسات الثقافية

الغرب وآخرالزمان: الثورة والثورة المضادة / ١٤
العالم بين السادة والعبيد - كلمة أخيرة: المؤامرة لا تزال مستمرة / ١٦
خلف كواليس الفضاء الافتراضي: الأضرار الجسدية الناتجة عن الفضاء الافتراضي / ١٩
فرسان الهيكل وأسس الماسونية - تجديد حياة فرسان الهيكل: أبنـاء الأرملـة / ٢٢
الأسرة المهدوية - الأسرة وقضايا الزواج: الطموحات اللامحدودة / ٢٤

الدراسات المهدوية

دعوي السفارة: القواعد الرقابية والشلمغاني والعبرتائي / ٢٦
التعاليم المهدوية - صفات الإمام المعصوم: ضرورة موالاة الائمة المعصومين عليهم السلام وتجنب معاداتهم / ٢٨
إلى اللامتناهي علم الوجود الولائي / ٢٩
الامام المهدي عجل الله فرجه و مستقبل العالم: هوليوود و نهاية العالم / ٣٢
تكاليف الأنام في غيبة الإمام عجل الله فرجه: إنشاء الشعر وإنشاده في فضائل الإمام عجل الله فرجه / ٣٥

الحيـاة الإيمانيـة

المستبصرون: أوي فريدة / ٣٦
التكافل الإجتماعي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام: الفئات المحرومة: الفقراء والمساكين / ٣٨
على مائدة الكتاب والسنة: الصحابى و عدالته / ٤٠
الاخوة الاسلامية فى منظار أهل البيت عليهم السلام: قضاء حوائج الناس (٢) / ٤٥
الولد و الوالد: الولد الصّالح / ٤٥

الدراسات الشيعية

الشيعة في موكب التاريخ: الأئمّة الإثنا عشر: أسئلة مهمّة حول المهدي عجل الله فرجه / ٤٦
المقام الغيبي في الامامة: التعريف النقلي للإمامـة / ٤٨

قال تعالى: «**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**»[1]

«**شَهْرُ رَمَضانَ**» تفسير للأيام المعدودات وهي شهر رمضان.

وفي «الكافي» والفقيه وغيرهما عن الباقر عليه السلام لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان. وعن أمير المؤمنين عليه السلام ما يقرب من هذا.

وفي كنز العمال مثل قول الباقر عليه السلام عن **ابن عمر** و**أبي هريرة** «**الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**» إلى البيت المعمور في السماء ثم صار ينزله جبرائيل نجومًا على رسول الله صلى الله عليه وآله كما في الكافي عن الصادق عليه السلام. وفي تفسير **ابن جرير** عن **ابن عباس**. وفي «الدر المنثور» فيما أخرجه جماعة وصححه **الحاكم** عن ابن عباس وفيه إلى بيت العزة «**هُدىً**» حال من القرآن أي هاديًا «**لِلنَّاسِ**» ودلائل «**بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى والْفُرْقانِ**».

في الكافي وعن **العياشي** عن أبي عبد الله عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به.

ثم قسم الله حال الناس في وقت صومهم ومشروعيته ووجوبه تأكيدًا لما سبق ورفعًا للشكوك فقال جلّ شأنه «**فَمَنْ شَهِدَ**» أي حضر «**مِنْكُمُ الشَّهْرَ**» الشهر منصوب على الظرفية أي حضر فيه وهو غير مريض «**فَلْيَصُمْهُ**» فإنه الوقت الموقت لصيامه «**وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ**» فالمكتوب عليه ووقت صيامه المكلف به عدة أي عدة ما لم يصمه في شهر رمضان «**مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**» لا يكون فيها مريضًا ولا مسافرًا ففصل الله بين الحكمين وميز بين الموضوعين فجعل لصوم الحاضر وقتا ولصوم المسافر وقتا.

ولو كان صوم المسافر في شهر رمضان راجحًا عند الله لما أكد هذا التقسيم والتمييز بين الموضوعين والوقتين بهذا السياق البين، ولكان ذكره في هذه الآية أولى من التي قبلها لما فيه من بيان الفضل لشهر رمضان وصومه، بل إن الله جلت آلاؤه ذكر في هذه الآية ما يزيد في البيان ويعزز الإيضاح فقال جلت آلاؤه «**يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ**» النوعي بإفطار المريض والمسافر «**ولا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**» النوعي فالصوم في السفر غير مراد لله لأن فيه عسرًا نوعيًّا.

وفي الكافي والفقيه عن **عبيد بن زرارة** قال: **قلت لأبي عبد الله** عليه السلام

قوله تعالى: «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» قال عليه السلام: «**ما أبينها، من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه.**»

وعن العياشي عن زرارة عن الباقر عليه السلام ما أبينها لمن عقلها.

ولأن قوله تعالى «**يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ**» في مقام التعليل وبيان بعض الغايات في كتابة الصيام على النهج المذكور في الآيتين، فباعتبار جعل الصوم في المرض والسفر في أيام أخر علل بالتيسير كأنه قيل ليتيسر عليكم «**وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ**» عطفًا على المقدر فتفوزوا بفضل صوم الأيام المعدودات كاملة العدد بخلاف ما لو لم يشرع ذلك واضطر المريض والمسافر إلى الإفطار كما هما مظنة للاضطرار إلى ذلك نوعًا.

وباعتبار الهداية إلى شريعة الحق قال جل اسمه «**وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلى ما هَداكُمْ**» على هدايتكم إلى الدين والشريعة وهذا التكبير مستحب عندنا بالإجماع ولا يضر الخلاف النادر. وبذلك قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة على ما نقل عنه ونسبه في الخلاف إلى الفقهاء. ووقته عندنا بعد صلاة المغرب من ليلة شوال والعشاء والصبح.

والعيد بإجماع الإمامية ورواية الكافي والفقيه عن **سعيد** النقاش عن الصادق عليه السلام ورواية الإقبال بسنده عن **معاوية بن عمار** عن أبي عبد الله عليه السلام. ويقرب من مذهب الإمامية ما أخرجه ابن جرير في تفسيره بسنديه عن **زيد بن اسلم** وابن عباس. وصورة التكبير مذكورة في كتب الفقه «**وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**» أي ولتشكروا الله على نعمته عليكم بدين الحق ولطفه بتشريع الصيام وما فيه من الفوائد وتيسيره عليكم، وعلى نعمة الطعام والشراب إذ تلتفتون إليها بجوعكم وعطشكم.

ولا يخفى أن الشكر المطلوب ليس من الأفعال الموقتة المنقطعة التي يسوق إليها التكليف كإكمال العدّة والتكبير، بل هو عمل نفسي دائم كالتقوى والاهتداء يرجع إلى اختيار الإنسان أن يديم التفاته إلى نعم الله ومعرفة قدرها وفقره إليها وعجزه عنها فيختار الشكر الثابت.

وذلك يحتاج إلى قوة في الاختيار وثبات عليه وعلى مجاهدة الأوهام المعارضة. ولأجل هذه النكتة جرى التعبير عن التعليل والغاية بقوله تعالى «**وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**» وكذا نظائره مما قيل في تعليله «**لَعَلَّكُمْ**» وأما مقدار السفر الذي لا يصام فيه وصفته وصفة المرض فبيانه موكول إلى معرفته من السنّة والإجماع في كتب الفقه.

الهامش:

١. سورة البقرة، الآية ١٨٥.

المصدر: شفقنا العربي.

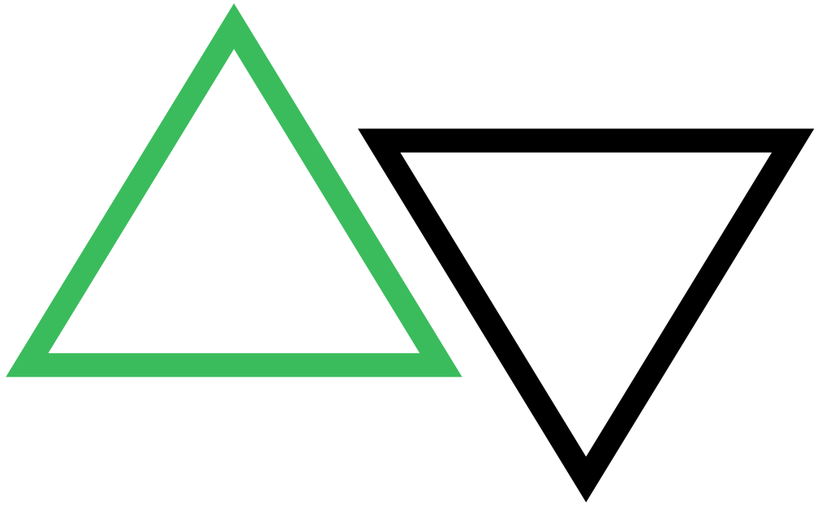

قوس الصعود والنزول

هذا التعبير عبر به الفلاسفة والحكماء عن مسار نشأة الخلقة، أن الأرواح أنزلت كي تتكامل فمرت بعوالم منها الميثاق والذر والأصلاب والأرحام إلى أن تصل إلى دار الدنيا وهي دار مكابدة ومحن وسباق وتحمل مشاق إلى أن يرتفع الانسان إلى حين دار البرزخ ثم الدار الآخرة والتي هي ألطف وأصفى من دار الدنيا وفيها من الطاقات ما لا يدرك في الدنيا، فإذن العوالم السابقة والعوالم اللاحقة على دار الدنيا هي عوالم في الواقع علوية من حيث الكمال واللطافة والصفاء والنقاء، ومن ثم عبر الحكماء عن تلك العوالم في طرف الصعود من جهة العوالم اللاحقة المتعاقبة أو من طرف النزول، وهو نزول من علو في مقابل الصعود إلى علو، وبالتالي تعد دار الدنيا من انزل العوالم وما ورد في الآيات الكريمة بأنه: «... **رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ**»[1] أو تعبير «... **فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ**»[2] والتعبيرات العديدة وما ورد أن الله لم ينظر إلى الدنيا طرفة عين لأنه لو كانت الدنيا عند الله تسوى جناح بعوضة لما سقى فيها كافر قطرة دماء مما يدلل على أن نشأة الدار الدنيا من جهة الكمالات والنعم والحباوة والإقبال الإلهي هي من انزل العوالم. ولكن تبقى مزرعة للآخرة وهذه النظرة هي على أية حال لها قيمتها. وتكون منطلق قوس الصعود. وبالتالي تكون منشأ الخيرات والبركات فيستعد الانسان ويعد ويتعبأ لما يستحق به الكمالات في الآخرة.

ما هو الذي يصعد وينزل

بأعتبار أن الانسان هو حقيقة وجودية ذات طبقات وجودية متعددة، فيرتبط ويمت إلى عوالم كما أن الانسان في الآن الراهن في نشأة وجوده في دار الدنيا في الواقع طبقة وجوده ليست واحدة متحدة، وإنما هي ذات طبقات ومن ثم له قوى مختلفة عاقلة ومتخيلة وواهمة وقلب وروح وكل قوة من هذه القوى هي ذات تعلق بنشأة ودار أخرى.

فلسفة الروح

الروح هي وجود مجرد فكيف يكون عيشها في العوالم الآخرة قبل الدنيا وبعدها، ونحن نعلم بأنها تعيش في عالم الدنيا بواسطة البدن. طبعاً الروح هي مجرد ولكن طبقات الوجودية للروح ليست على نسق واحد من التجرد، مثلًا الطبقة الوجودية لقوة العقل في الروح تلك ربما يقرر فيها أنها تجرد تام عن المادة الغليظة وأحكام المادة والجسم وما شابه ذلك، وأما درجة الوجودية في الروح هي في الحس المشترك وقوة الحس المشترك والخيال، بل حتى الوهم فتلك ملحوظة فيها آثار المادة ولو المادة اللطيفة، ولتوضيح هذه الفكرة يمكن التمثيل بما يشاهده الانسان بالرؤيا في المنام، فان الذي يشاهده الرائي للمنام يلاحظ أن هناك جسم لطيف ذوابعاد وعمق وطول وعرض وما شابه ذلك، وبقية الحواس الخمسة فاعلة

نشطة منشطة، وان كان هناك مادة لطيفة وليست المادة غليظة وهذا المشهود في المنام من الجسم في الرؤيا المنامية يسميه الفلاسفة بالحالة البرزخية، نعم أن المعاد بضرورة المسلمين هو معاد جسماني وان الجسم الذي بعث به الانسان في الآخرة وفي عرصة يوم القيامة أو في الجنة أو في النار هل هو نفسه هذا الجسم الغليظ أو جسم ألطف، أياً ما كان فإن الانسان يبعث بجسم، وحسب البراهين العقلية ضرورة الجسم ثابتة في عود الانسان في المعاد بلحاظ أن هناك القوة والحواس الخمس أيضا فاعلة نشطة مفعلة. هنالك خصوصيات للبدن الذي يعاد بعثه يختلف يعني لا يهرم لا يعتريه النصب أو التعب أو المرض وغير ذلك، أي هناك جسم أو بدن مناسب لذلك العالم. هذه بالنسبة إلى أهل الجنة وأما بالنسبة إلى أهل النار فلهم أيضا جسم يناسب تلك النشأة النازلة بخلاف حال أهل الجنة.

بلحاظ العوالم اللاحقة، هنالك نوع من البدن في كل عالم يناسب ذلك العالم: البرزخ والآخرة ويوم القيامة.

الهوامش:

١. سورة التين، الآية ٥.

٢. سورة التوبة، الآية ٣٨.

المصدر: السند، الشيخ محمّد، «عوالم الإنسان و منازله، العقل العملي و قضاياه»، بيروت، دار الاميرة، الطّبعة الأولى، ٢٠١٠م.

كريم آل البيت

بمناسبة ذكرى ميلاد كريم آل بيت رسول الله ﷺ سيدنا الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث للهجرة، نهدي إليكم هذه القصيدة للشاعر **حميد حلمي البغدادي**.

بدر أطلّ على الخلائق أمجدا
من بيت أحمد ساجدا متعبّدا
في النصف من رمضان طاب ولادة
سبط النبيّ مهلّلا وموحّدا
في جود شهر الخير جاء المجتبى
ليكون جودا للصّحاب وللعدى
شهر به فتح الودود مضيفه
للصائمين المخبتين تودّدا
آل النبوة كبّروا لقدومه
إبنا أضاء البيت نورا مسعدا
أسموه بالحسن الزّكيّ مثابة
للمكرمات وللتسامح والهدى
هو أوّل السبطين شبل محمد
وكريم آل البيت يبلغ مقصدا
ما ردّ سائله وإن لو ناله
من بعضهم بغض غليظ أو عدا
هو حصن من رام الطّغاة فناءهم
هو صائن الإسلام يوم تهدّدا
درع الإمامة والولاية طاهر
من طهر فاطم والوصيّ المفتدى
رجل الكرامة والبطولة صابر
ورث النبيّ مصابرا ومجاهدا
أنجبت يا شهر الفضيلة فرقدا
من آل بيت المالكين السؤددا
حسن المحيّا قائد متمرّس
وملاذ شيعته إذ الحقد اعتدى
ثاني الأئمّة والأمان لامّة
بليت بشرّ الحاكمين مفسّدا
هو والحسين أخوه عطر محمد
سبطان قد أعلى مقامهما الفدا
لا يجهل الحسن الزّكيّ مطاوع
فهو الإمام الحقّ شائله سدى
أعظم به سبطا شهيدا زاهدا
ومربّيا للصالحين مسدّدا
هو ذا إمام الجود لم يقبض يدا
يوما ولم يجمع حطاما بائدا
هو ذا وسيم بني النبوّة راهب
في الخاشعين وباسل صحب الرّدى
فتذكّر السّبط الإمام مقاوما
في يوم مولده السعيد مخلّدا
صلّوا على طه الأمين مودّة
وعلى الأئمة يعشقون محمّدا

كتاب غير القرآن

السؤال:

هل هناك كتب أخرى غير «القرآن الكريم» نزلت على رسول الله ﷺ؟ لذلك ما هي هوية صحف منها: الجامعة وصحيفة الناموس وصحيفة عبيطة وصحيفة ذؤاب السيف وصحيفة علي وجعفر ومصحف فاطمة والتورات والانجيل والزبور، ما هي هذه الكتب التي وردت في روايات الشيعة؟ ولماذا فقط يعلم عنها الأئمة فقط؟

الجواب:

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي نزله على رسوله ﷺ والتي تم إبلاغها للناس، ولم ينزل أي كتاب آخر بهذه الخصائص الإلهية على رسوله. بالطبع هناك كلام آخر انطق الله به رسوله وبلغت للناس كالأحاديث القدسية، لكن أي من العلماء لم يعتبر ذلك بمنزلة القرآن الكريم رغم أن الرسول كان ينطق بالوحي الإلهي. على هذا الأساس يمكن القول، ان المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ كان لهم مرجعين:

ألف) القرآن الكريم

ب) أحاديث رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

فهذان هما الركنان الأصليان للإسلام وأن أحاديث الأئمة هي مكملة للسنة النبوية.

١) خلال فتح مكة المكرمة، خطب رسول الله ﷺ فجاء رجل من اليمن وطلب ان يكتب الرسول له هذه الخطبة، فطلب الرسول من أصحابه بكتابة الخطبة.[١]

٢) في نهاية عمره الشريف، مر رسول الله ﷺ ان يحضروا له قلم ودواة لكي يكتب شيئا لا تظل الأمة من بعده. لكن للأسف منع عمر من تنفيذ أمر الرسول وقال لقد غلب المرض على رسول الله ﷺ وأن ثرآن الله يكفينا.[٢]

٣) كان رجل من الأنصار يستمع إلى خطبة رسول الله ﷺ وسرعان ما كان ينسى ما يقوله الرسول، فاشتكى إليه ضعف ذاكرته، فقال رسول الله ﷺ: «**استعن بالكتابة.**»[٣]

ونقل عمرو بن شعيب عن جده الذي سأل رسول الله ﷺ بالقول: هل أكتب ما أسمعه منك؟ فقال الرسول: «**أكتب.**»[٤]

ولان أحاديث رسول الله ﷺ تتصف بأهميتها، لذا قرر الإمام علي عليه السلام وأولاده بجمع وتدوين أحاديثه خلال حياة الرسول وبعد ذلك أيضا.

يقول الإمام علي عليه السلام: كلما كنت اسأل رسول الله ﷺ أسمع

الجواب وكلما كنت أسكت يبدأ بالكلام.[٥]

على هذا الأساس فأن كل الكتب التي هي لدى الإمام علي عليه السلام هي الأحاديث التي سمعها من رسول الله وقام بتدوينها ومن ثم احتفظ أولاده بهذه الكتب بأسماء مختلفة.

أن الإمام علي عليه السلام لم يهتم بجمع أحاديث رسول الله ﷺ ويقوم بتدوينها بل أنه جمع القرآن الكريم ودوته ويقول:

«**أقسم بالله ليست هناك آية في القرآن الكريم لا أعلم متى نزلت ولمنزلة من ولماذا، فالله سبحانه وتعالى وهب لي قلب عالم ولسان فصيح.**»[٦]

على هذا الأساس فأن كل الكتب التي وردت في بطن السؤال هي أحاديث رسول الله ﷺ وأما بخصوص مصحف فاطمة فقد تم بحث الموضوع في الكتاب الأول.

أما ما يثير العجب، أن قوة أهل البيت عليهم السلام في جمع أحاديث رسول الله ﷺ اعتبرها **السائل** نقطة ضعف لهذا البيت الكريم. إذ ان الكتب المذكورة أعلاه وحتى تلك التي تتصف بأن لها أسمين تبين اهتمام أهل البيت بالثصقافة الإسلامية والعلوم النبوية.

بالطبع يحق لمثل هذا الشخص السائل ان ينظر بشكل سلبي إلى العمل الكبير الذي قام به أهل البيت وذلك لأن الخلفاء الثلاثة بعد وفاة رسول الله ﷺ منعوا جمع وكتابة أحاديثه.

تقول **عائشة:** في الليل وجدت والدي أبو بكر منزعجا ومستاءا جدا فسألته ما باله لم يقل شيئا، أما في الصباح نهض طلب مني ان أحوله أحاديث رسول الله ﷺ والبالغة ٥٠ حديثا، فلما أخذها قام باحراق كلها.[٧]

عندما تسلم عمر الخلافة أصدر أمرا بهذا المعنى وأرسلها إلى كافة النواحي: «**كل من لديه كتابة بغير القرآن الكريم عليه ان يمحوها ويحذفها.**»[٨]

لهذا السبب تم منع كتابة أحاديث الرسول وبالتالي اعتبرت كتابتها هي ضد القيم. من جهة أخرى عندما أحس الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز بأن منع كتابة أحاديث رسول الله ﷺ سيؤدي إلى محو العلوم النبوية، بعث رسالة إلى أبو بكر حزم «عالم المدينة المنورة» ان يجمع أحاديث رسول الله ﷺ، حيث أنه خشي من تلفها.[٩]

لكن هذا الأمر وبسبب الفكر السلبي الرائج في حينه لم يكن مؤثرا حتى زمن منصور الدواقي يعني بعد قرن ونصف، أصبح كتابة الحديث رائجا بشكل رسمي.[١٠]

لكن الحديث الذي يكتب بعد قرن ونصف المتزامنة مع كثرة التحاور والجدل فهو يتصف بكثرة الشكوك التي تحوم حوله!

لأنه خلال هذه المسافة الزمنية كانت الأررضية مهيأة ومعدة لمزوري الأأحاديث كي يكتبوها كما يشاؤون وتشاء منافعهم.

مع ذلك فأن التعجب من مصممي هذه الأسئلة يشككون بعلم الأئمة الاطهار عليهم السلام بانهم على علم بالزبولر والتوراة والأنجيل ويصرون على أنه لدى المسلمين كتاب واحد.

نعم للإسلام كتاب واحد وهو القرآن الكريم، لكننا موظفين بالمحافظة على كتب الأأنبياء السابقين، حيث يقول القرآن الكريم في سورة البقرة الآية ٢٨٥:

«**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**»

لقد أدى العلم بكتب السابقين على انتصار الإسلام والمسلمين على أهل الكتاب. لان هذه الكتب لم تذكر الخصل والأوصاف الأخلاقية لرسول الله ﷺ كما يشير القرآن إلى ذلك في «سورة البقرة الآية ١٤٦»:

«**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**»

وقد جاء ذلك في الحوار الذي تم بين الإمام الرضا عليه السلام وأهل الكتاب في ديوان الخليفة العباسي المأمون.

من المنطقي عندما يطرح أحد سؤال شفهي يجب الرد عليه بشكل شفهي، اما الذي يطرح سؤاله بشكل مكتوب من الضروري مطالعته والجواب عليه بالتأني، لان المكتوب قد يتصف بكثرة تناقضاته. وأن هذا الموضوع يصدق على كتاب التوراة والأنجيل الحاليين اللذان تعرضا إلى كثير من الانحرافات. بعبارة أخرى، ان الرد على المخالفين يجب الإلمام الكامل بهذين الكتابين ليكون الرد مستدل ومنطقي. لهذا السبب فأن أئمتنا السابقين كانوا يردون على مخالفيهم من كتبهم وبالطيقة التي تقنعهم وتنودهم إلى الطريق الصحيح.

الهوامش:

١. «صحيح بخارى»، باب كتاب العلم ، حديث ١١٢.
٢. نفس المصدر ، حديث ١١٦.
٣. «سنن ترمذي»، ج ٣، ص ٣٩.
٤. «سنن يارمي»، ج ٥، ص ١٢٥.
٥. «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، ج ٢، ص ٤٢٨٣؛ «سنن الترمذي»، ج ٥، ص ٦٣٧ ، الحديث ٣٧٢٢؛ والصفحة ٢٠، رقم ٣٧٣٩.
٦. «الطبقات الكبرى»، ابن سعد، ج ٢، ص ٢٣٨.
٧. نفس المصدر، ج ٢ ص ١٢٨٣؛ «سنن الترمذي»، ج ٥، ص ٦٣٧.
٨. «مسند احمد»، ج ٣، صص ١٢-١٣.
٩. «صحيح البخارى»، باب كيف يقبض العلم، الحديث ٤.
١٠. «تاريخ الخلفاء»، ص ٢٦١.

المصدر: «عشرة أجوبة لعشرة أسئلة»، لجنة التحقيق والبحوث لمؤسسة ميقات القرآن، مؤسسة ميقات القرآن، ٢٠١١م.، ج ٥، الشبهة ٤٤.

الإمامة عهد الهي، بحوث قرآنيه في الإمامة

قول مؤلّف (**على الجبوري**) الكتاب فى المقدمة:

إمامه بحر زاخر بالعطاء والنعم، ومهما خاض الباحثون غمار هذا البحر العظيم لم يدركوا أسراره ولم يكتشفوا درر أعماقه، بل تبقى الحاجه إلى تبيان دور الإمامه والأئمه فى إحياء معالم الدين وطمس معالم الزيغ والفتن.

فلولا وجود الأئمه الأطهار، لاندثر الدين وانتهت الشريعه ولذهبت أتعاب الأنبياء من آدم إلى خاتم الأنبياء أدراج الرياح، فهم الشموس الطالعه والأقمار المنيره والأنجم الزاهره التى تُنير الطريق وتجلى الظلمه عن الأمه.

فهم عدل القرآن وحمله السنّه النبويه الشريفه بكلّ تفاصيلها، فأهل البيت عليهم السلام امتداد للرساله النبويه فهم أئمه الهدى وأعلام التقى والعروه الوثقى المبلّغون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وولاه الأمر من بعده.

فكما قُدِّر لهذه الرساله الخاتمه أن تستمرّ وتبقى فلابدّ أن يبقى أهل البيت عليهم السلام حقيقه قائمه ومؤثره فى المجتمع الاسلامى، وهذا الموقع لا يمكن لأى باحث نكرانه مهما تمادى فى مكابرته وهرب من الحقيقه والواقع.

فلابدّ الإقرار بأنَّ بحوث الإمامه من أهمّ البحوث والأطروحات الإسلاميه ذات الابعاد العقائديه والفكريّه والتاريخيه والاجتماعيه، فلابدّ للباحث فى هذا المجال من الإلمام من العلوم القرآنيه والتفسير وعلم الحديث والكلام والتاريخ الإسلامى، مع تسديد من الله سبحانه، واستمداد العون من أنفاس أئمه الهدى.

وأين من مثلى والخوض فى هذا البحر العميق، لكن القول المعروف «**ما لا يدرک کلّه لا يترک جلّه**» شجعنى كثيره ومنحنى الجرأه على الإقدام لتقديم شيء بسيطٍ فى هذا المجال.

وقد تزامن البدء فى هذا البحث مع العيد السعيد عيد إكمال الدين وإتمام النعمه عيد تتويج الإمام على من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وبأمرٍ من الله سبحانه لإمامه المسلمين وقيادتهم فى ١٨ ذى الحجّه فى السنه العاشره للهجره.

وقد استطعنا بعون الله سبحانه من إثبات بطلان قول القائلين بعدم الحاجه الى الإمامه والإمام وأثبتنا بالأدلّه النقليه والعقليّه الحاجه إلى الإمامه والإمام، وكذلک أثبتنا أنّ الإمامه غير النبوه والإمام غير النبى صلى الله عليه وآله.

وكذلک أثبتنا إمامه الإمام على والأئمه المعصومين بالأدلّه التى هى مورد انفاق الفريقين وردّ بعض الشبهات التى تطرح من قبل بعض المغرضين مثل شبهه أنّ الإمامه والنبوه لا تجتمعان فى أهل

بيتٍ واحد وغيرها من الشبهات، ويشمل هذا البحث مقدّمه وثلاثه أبواب وخاتمه، وهى:

الباب الأوّل: بحوث عامه فى الإمامه، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأوّل: الإمامه تعريفها ومعانيها.

الفصل الثانى: معرفه الإمام وصفاته والحاجه إليه.

الباب الثانى: إثبات الإمامه بالأدلّه النقليه والعقليه، ويشمل على:

الفصل الأوّل: إثبات الإمامه الأئمه الاثنى عشر على الأمه من قبل الله

ورسوله صلى الله عليه وآله.

الفصل الثانى: مكانه الإمام على عند مذهب أهل السنّه.

الفصل الثالث: طرق انتخاب الخليفه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

الفصل الرابع: بعض فضائل الإمام على وأهل بيته صلى الله عليه وآله.

الباب الثالث: المناظرات والشبهات

ويحتوى على فصلين:

الفصل الأوّل: المناظرات بين كبار علماء السنّه والشيعه

الفصل الثانى: الشبهات التى وردت على التشيع وردّها

وفى الختام أؤكد مرّه أُخرى أنّ هذه هى المحاوله والتجربه الأُولى وبدايه الطريق وتقترن عاده بكثير من الأخطاء والزلات العيوب. أسأل الله تعالى أن يتجاوز عنّا ذلک، كما أسأله تعالى القبول والتوفيق، وأن يكون مورد رضا وقبول سيّدنا ومولانا صاحب الأمر وإمام العصر الحجّه بن الحسن عليه السلام، كما أرجو من الأخوه القرّاء الأعزاء والباحثين الأفاضل الكرام أن يغضوا النظر عن هذه الأخطاء بإهدائها إلىّ وإبداء ملاحظاتهم القيّمه والمفيده لتحقيق هذا الهدف السامى.

كما لا يفوتنى أن أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا العزيز سماحه حجّه الاسلام والمسلمين الدكتور عابدى لدوره المتميّز فى تشجيع طلبه الحوزه العلميه للبحث والتحقيق والتأليف، ولدوره فى الإشراف وطبع هذا البحث وأجره على الله سبحانه. «**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**»

المصدر: «الامامه عهد الهي، بحوث قرآنيه في الامامه»، على الجبوري، المقدّمة.

الثورة والثورة المضادة

مثلما ان التارخ الغربي القى بظلاله على كل الثقافات والحضارات بشكل متدرج وشامل بعد ما مر بتقلبات وجعل الحداثة بكل اصولها وفروعها تسود البشرية جمعاء، فإن التشكيك بمبادئ الغرب وبروز الخلل في أركانه وأسسه، زعزع وهز بنفس القدر صرح الحداثة.

وعندما لا يؤمن صنيعة يد الثقافة الغربية ونخبها بتلك المبادئ، فإن هذا الصرح لن يدوم.

وربما يُتخيل بأن التشكيك في المبادئ يعني الانهيار التام لجميع الاوجه. اذ يجب التريث والتامل في هذا المجال.

إن الأزمة في المبادئ، تشكل الخطوة الأولى من توقف وتهاوي هذه الدورة فيما تسربت الأزمة بطبيعة الحال إلى باقي الطبقات ويسمع منها صوت تفكك وتداعي الطبقات والدعائم.

إن العودة إلى الدين والسنة في الغرب تعني التذكير بالسنة، شريطة الا يُفسر ذلك بالبحث عن مُهدئ وتفرغ للسير في ذلك العالم الغربي.

إن هذا التذكير والتوجه يجب ان يتحولا إلى عهد عام لتاريخ المستقبل، لكن الأزمة في المبادئ هي على أي حال مؤشر واضح على التدهور والانهيار، بحيث ان الأزمة الإيديولوجية تنطوي بحد ذاتها على أرضية انهيار الدنيوية وسنة فصل الدين عن السياسة.

إن الضجة التي اثيرت ابان نشاة الاصولية في الغرب وفي البلاد الإسلامية، تحمل بحد ذاتها مؤشرا على انهيار صرح الدنيوية (سكولاريزم)، وفي الوقت ذاته فإن العودة إلى الدين مؤشر على توافر الفرص والجهوزية لدى الإنسان للاقلاع عن الاستبداد ومغادرة الإنسان المحور.

ولابد من التساؤل: الا يعني مداهمة الثورة المضادة للثورة جدية هذا الانهيار.

والقصد هو الثورة الكبرى بداخل الروح الادمية التي تتجلى في صورها الخارجية بالراية الخفاقة التي يحملها الشبان الذين يرحبون بالشهادة وهم يتجهون لاستقبال تاريخ الغد.

وفي هذه النهاية، ثمة بداية. ولادة لابد منها وتاريخ جديد يتالق كالشمس باسم الاله الحقيقي «**ولو كره المشركون**».

وطبعا ليس من السهولة بمكان للغرب او على الاقل المستكبرين الذين افقد كاس السلطة صوابهم وكذلك ابناء اليهود، القبول بذلك. لذلك فإنهم استعانوا بالمنظرين من حماة السلطة، لحرف هذه النهاية وتفسيرها كما يحلو لهم وتمليه عليهم مصالحهم.

وعشية الثورة الكبرى، فإن الثورة المضادة عبات وحشدت جيش سياسيي ومنظري عصر النهاية ومعهم الجنود والمعدات الحربية لابطاء حركة هذه الثورة وايقافها.

وقد يكون هذا الحشد العسكري ردة فعل على كلام برنارد لويس المفكر اليهودي الاصل والمستشرق الامريكي المعاصر ومؤلف كتاب «الشرق الاوسط والفان عام على تاريخ ظهور المسيحية وحتى الان» اذ قال:

إن اوروبا ستتحول إلى الإسلام بنهاية القرن الميلادي الجاري.

إن **برنارد لويس** غير منتبه هو إلى هذه الثورة وربما انتبه إلى الصحوة الإسلامية في الشرق وتناميها في الشرق الاوسط قبل ان يذكر بنهاية تاريخ الغرب، بحيث ان توماس فردمن المحلل السياسي الامريكي كان هو الاخر شانه شان برنارد لويس قد قال:

الإسلام هو ألد اعداء الغرب وان محاربة هذا العدو غير ممكنة عن طريق القوات العسكرية بل يجب مواجهته في المدارس والكنائس والمساجد والمعابد.

وثمة فئتان انتبهتا إلى هذه الثورة وهما:

– الأولى، الفئة التي تحدثت من منطلق سلامة النفس عن حلول موسم الثورة ونهاية التاريخ ولذلك فهي تتحدث عن قرب موسم ظهور المنقذ الموعود في اخر الزمان؛

– الثانية، الفئة التي تشعر باهتزاز كراسي السلطة من تحت اقدامها.

وبناء على ذلك فإن الفئة الأولى بصدد التماشي والمسايرة والفئة الثانية بصدد المعارضة والتمرد، وبما انها اعدت جميع الادوات الاعلامية و الاقتصادية والعسكرية، فإنها اعدت وهيات نفسها بكل ما اوتيت من قوة لمواجهة قبيلة الثوريين – على امل دحر هذا التاريخ.

المصدر: شفيعي سروستاني، إسماعيل، «الغرب وآخرالزمان»، طهران، موعود العصر عجل الله فرجه الشريف»، الطّبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.ق./ ٢٠١٣م.

المؤامرة لا تزال مستمرة

استطاع اليهود الماسون من السيطرة على العالم من خلال السيطرة على وسائل الإعلام العالمية والهيئات العالمية. جاء في «بروتوكولات حكماء صهيون» ما يلي:

يجب أن لا يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا، ولذلك لابد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل انحاء العالم، وحينئذ سنضمن ألا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه.

الصحف والمجلات

والبداية كانت السيطرة على «وكالة رويتر» العالمية وهي وكالة عالمية للأنباء مؤسسها اليهودي **بوليوس رويتر** المولود عام ١٩١٦م. وفي «فرنسا» أسس أحد اليهود من عائلة **هافاس** عام ١٨٨٥م. «وكالة أنباء هافاس» التي أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية للدولة الفرنسية، وسيطرة اليهود على الصحافة والإعلام هي غنية عن التعريف.

وفي «بريطانيا» استطاعت الأموال اليهودية من السيطرة على صحيفة «التايمز» اشهر الصحف البريطانية، وقد بدأت في الصدور في ١٧٨٨م. بواسطة اليهودي البريطاني **روتشيلد** ومن خلال أحد رؤساء التحرير اليهود.

وفي «الولايات المتحدة الأمريكية» تعتبر صحيفة «النيويورك تايمز» واحدة من أشهر الصحف الأمريكية اليومية، وترجع سيطرة اليهود عليها إلى عام ١٨٩٦م. عندما انتهز اليهودى **أودلف أوش** فرصة وقوعها في أزمة مالية فسارع إلى شرائها بثمن بخس من صاحبها **هنري ران مون** الذي أسسها عام ١٨٤١م.

ثم تأتي صحيفة «الواشنطن بوست» في المرتبة الثانية من حيث خضوعها للسيطرة اليهودية، وتستأثر هذه الصحيفة بأهمية خاصة وذلك بسبب انتشارها وسط الأجهزة الحكومية الأمريكية والتي تتحكم في رسم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

ويسيطر اليهود على مجلة «بوزنيس وبك» الأمريكية، وهي مجلة متخصصة لها انتشار وتأثير واسع في أوساط رجال المال والأعمال والاقتصاد في العالم، وفي «شيكاغو» يسيطر اليهود على أكبر صحيفة يومية وهي صحيفة «شيكاغو سانتايمز».

وفي ولاية «أريزونا» تخضع صحيفة أريزونا نيوز للسيطرة اليهودية التامة حيث نشرت هذه الصحيفة مقابلة مع الكاتب اليهودي **ليون يوريوس** قال فيها ما نصه إن الإسلام هو دين الشر وان المسلمين في حرب دائمة ضد العالم كله لأنهم يريدون إخضاعه واستعماره.

شركات السينمائية

وليس بعيدا عن الإعلام سيطرة اليهود على مجال السينما الموجهة في العالم، حيث يسيطر اليهود سيطرة شبه تامة على شركات الإنتاج السينمائي في العالم، فشركة «فوكس» السينمائية العالمية الشهيرة يمتلكها اليهودي **ويليام فوكس** وشركة «غولداين» يمتلكها اليهودي **صاموئيل غولد ابن** وشركة «مترو» الشهيرة يملكها اليهودي **لويس ماير**.

وجميع هذه الشركات اليهودية يباع إنتاجها يوميا في العالم الإسلامي والتي تتمثل في أفلام الجريمة والعنف ومع ذلك تعرض منذ سنين طويلة في بلاد المسلمين، وتعج بها صالات العرض والتلفزيون في بعض البلاد الإسلامية.

واليهود يعملون جيدا أن أغلب رواد السينما هم من الشباب وصغار السن لذا يعملون على إثارة غرائزهم وإفساد أخلاقهم، بما يقدمون لهم من أفلام الجنس والجريمة والسرقة والقتل، كما أنهم من وراء أفلام الجنس التي توزع في الأوقات الأخيرة مع انتشار الفضائيات لنشر الانحلال بين جميع الناس في العالم.

وأهم شركات التليفزيون في العالم يسيطر عليها اليهود حيث تنتشر في أمريكا وتسيطر عليها الشركات الثلاثة اليهودية والصهيونية العالمية فشركة «أ بي سي» يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي **ليونار جونسون**، وشبكة التليفزيون «السي بي إس» يسيطرون عليها من خلال رئيسها ومالكها اليهودي **وليام فيلي**.

ويحاول اليهود استقطاب أبطال المسلسلات التلفزيونية الشهيرة فيوجهون إليهم الدعوات لزيارة دولة اليهود على أرض «فلسطين» ويرتبون لهم مقابلات مع زعماء اليهود.

سيطرة تامة على الولايات المتحدة

يصف اليهودي **أبا إيبان** وهو وزير الخارجية اليهودي سابقة في كتابه «قصة شعبي»، مدى تعاظم النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية قائلا ما نصه:

لم يحدث في تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذي لهم الآن في أمريكا ذلك أن تأثيرهم الآن أكبر بكثير من نسبتهم العددية، والتي لا تزيد عن ٣ في المائة من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية.

يسيطر اليهود سيطرة شبه تامة على الاقتصاد الأمريكي وبلغ عدد المنظمات اليهودية والصهيونية في أمريكا حوالي ٣٤٠ منظمة سرية وعلنية، وعلى كل يهودي في الولايات المتحدة الأمريكية أن ينتمي إلى إحداها ومن خلال هذه المنظمات نرى الترابط العجيب بينهم على الرغم من اختلافهم، بحيث تجد في الجمعية الواحدة الصعلوك من اليهود يجلس إلى جانب المليونير اليهودى كتفا بكتف، يتناقشون، ويقررون، ثم يقتسمون أدوار الجريمة فيما بينهم.

وتعتبر «جمعية أبناء العهد» التي أسسها اليهودي **هنري جونس** من أقوى وأقدم جماعات الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية وتمتد فروعها في جميع أنحاء أمريكا وأوروبا وتمتاز بالدقة والسرية تضم في عضويتها نصف مليون يهودي.

ولهذه المنظمات اليهودية دور كبير في توجيه السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية؛ فمثلاً تتم عملية الانتخاب وهي انتخابات الكونغرس والبيت الأبيض من خلال حزبين سياسيين هما الحزب الجمهوري والديمقراطي.

ومن هنا رأينا أن أكثر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية يسيرون في اتجاه خدمة القضايا اليهودية الاستيطانية في فلسطين.

لذلك لا يستطيع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تقرير أي خطة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية في بلاده إلا بعد مراجعة مجلس الشيوخ الأمريكي لمناقشتها وتقريرها.

وحيث إن اليهود بطبعهم لا يتركون مكانة إلا ويكون لهم نفوذ فيه أو حاولوا على الأقل فعل ذلك فلم تخل سكرتارية الأمم المتحدة منهم ومن دهائهم ومكتب السكرتاريا في هيئة الأمم المتحدة هو أهم شعبة فيه.

سيطرة على روسيا

ولم يسلم الدب الروسي من سيطرة اليهود فمنذ الأيام الأولى للثورة الشيوعية استولى اليهود على السلطة وانتقموا من الشعب الروسي حيث قتلوا ٥ ملايين من الشيوخ والنساء والأطفال والرجال، وكانت نسبة اليهود في المكتب السياسي الشيوعي كما يلي:

لينين: ربيب اليهود، **ستالين:** متزوج من يهودي، . **دروتسكي:** يهودي، **فامينيف:** يهودي، **سوكلونوكوف:** يهودي و **زينوفيف:** يهودي.

سيطرة على المؤسسات والهيئات العالمية

في «منظمة التغذية والزراعة العالمية» وهي منظمة أسستها الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ للميلاد، وتهدف إلى رفع مستويات التغذية والمعيشة ومقرها مدينة «روما» عاصمة المافيا والسلام والماسونية واليهود الذين رسموا نظامها عند إنشائها هم:

- **آندري مائير**، رئيس شعبة التغذية والزراعة، يهودي،
- **إيفي جاكو**، الممثل الدائمركي، يهودي؛
- **آي فريس**: الممثل الهولندي، يهودي؛
- **إم ليمين**: رئيس شعبة التعمير، يهودي؛
- **كيروا فاردوس**: رئيس شعبة التعايش، يهودي؛
- **بيكاردوس**: رئيس شعبة المتفرقات، يهودي؛
- **آزاك الخزقلي**: رئيس شعبة التخطيطات يهودي؛

وغيرهم الكثير.

وفي «مركز المعلومات» في هيئة الأمم المتحدة، يسيطرون على كل شيء هناك ولو كان صغيرا من خلال أبنائهم البررة.

وفي «منظمة اليونيسكو»، والتي هي منظمة نشاطها يتركز في العمل على إغراء الشعوب بمفاسد السينما والمسرح والإذاعة، وإبراز الراقصين، والرياضيين والشيوعيين والوجوديين في الكتب المدرسية على أنهم عظماء.

وسيطرة اليهود على «صندوق النقد الدولي» ظاهرة للعيان، فمدينة واشنطن مقر هذا الصندوق.

ولم تخل «منظمة الصحة العالمية» أيضاً من سيطرة اليهود والتي أهم أهدافها هو رفع المستوى الصحي العالمي وقد تغلغل اليهود فيها.

وهكذا نجد أن اليهود يحاولون قدر الإمكان السيطرة على مقدرات الشعوب والدول بكل الوسائل والمؤسسات والهيئات العالمية.

فهل يفيق قادة العالم العربي والعالم الثالث قبل وصول الخطة والمؤامرة اليهودية الدجالية إلى منتهاها ويتم القضاء على ثلثي سكان العالم باي وسيلة حتى ولو بنشر الفيروسات مثل فيروس أنفلونزا الطيور والخنازير وسارس التي تحاول الماسونية الصهيونية العالمية من نشرها بعد صناعته كما كشفت تقارير كثيرة وأبحاث نشرت مؤخراً على شبكة الإنترنت.

ومن المؤامرات اليهودية والماسونية ما تم تبديره من زعزعة البورصات العالمية ودخول العالم في دوامة الكساد الاقتصادي العالمي.

وقد أوضح كتاب «حرب العملات»، الذي تحدث عن مؤامرة يهودية تعد لتفويض ما يسميه المعجزة الصينية الاقتصادية حيث يتعرض الكتاب الذي ألفه الباحث الأمريكي من أصل صيني **سنوع هونغبينغ** حاليا إلى هجوم من منظمات يهودية أمريكية وأوروبية تتهم مؤلفه بمعاداة السامية بسبب تحذيره من تزايد احتمال تعرض ما يسميه المعجزة الصينية الاقتصادية للانهيار والتدمير بمؤامرة تدبرها البنوك الكبرى المملوكة لليهود منذ القرن التاسع عشر حين تمكنت عائلة روتشيلد اليهودية من تحقيق مكاسب هائلة حينذاك زادت عن ستة مليارات دولار هي ثروة تساوى مئات الأضعاف بل آلاف الأضعاف لو قورنت هذه الثروة بأسعار القرن الحادي والعشرين.

ويري هونغبينغ أن تراجع سعر الدولار وارتفاع أسعار البترول والذهب بأنها ستكون من العوامل التي ستستخدمها عائلة روتشيلد لتوجيه الضربة المنتظرة للاقتصاد الصيني.

ويكشف كتاب حرب العملات، أن قوة عائلة روتشيلد المتحالفة مع عائلات يهودية أخرى مثل عائلة **روكفيلر** وعائلة **مورغان** أطاحت بحياة ستة رؤساء أمريكيين لا لشيء إلا لأنهم تجاسروا على الوقوف في وجه هذه القوة الجبارة أمنعها من الهيمنة على الاقتصاد الأمريكي من خلال السيطرة على الجانب الأكبر من أسهم اهم مصرف أمريكي وهو البنك المركزي الأمريكي المعروف باسم «الاحتياط الفدرالي».

المصدر: منصور عبدالحكيم، «سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم»، دمشق، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

الأضرار الجسدية الناتجة عن الفضاء الافتراضي

إن الفضاء الافتراضي الذي بات اليوم جزء لا يتجزأ من حياتنا جميعا، ترك آثاراكبيرة على حياة الناس، وألقى بظلاله على مجمل سلوكنا وأعمالنا وحياتنا. إن الفضاء الافتراضي وفضلا عن الميزات الإيجابية التي يتحلى بها والتي لا ينكرها الجميع، ينطوي كذلك على أضرار مختلفة، يمكن دراستها من أبعاد مختلفة. ونسلط الضوء في هذا القسم على الأضرار الجسدية الناجمة عن استخدام الفضاء الافتراضي:

ويفرض الفضاء الافتراضي، أضرارا جسدية مختلفة على جسم الإنسان، نشير إليها فيما يلي:

١. السمنة

٢. مرض السكري

٣. ضغط الدم

وهذه الأمراض الثلاثة أي السمنة والسكري وارتفاع ضغط الدم، هي أمراض تنشأ عادة بسبب نقصان الحركة على خلفية الانشغال في الفضاء الافتراضي.

٤. ضعف البصر

إن الضوء الأبيض الذي ينبعث من شاشة اللاب توب والتابلت والهاتف الجوال، مضر جدا للعين، لا سيما وإن كنا في مكان مظلم، ويصل ضوء هذه الادوات، بحده الأقصى.

٥. آلام الظهر والرقبة والرُسغ وأمراض الأصابع واليدين

إن الاستخدام غير الصحيح لهذه الأجهزة الجديدة، يؤدي إلى آلام الظهر والرقبة والرسغ. إن حني الرأس للقراءة ودراسة هذه الأدوات، يؤدي إلى إلحاق أضرار جادة بالرقبة، ومن ناحية أخرى، فان مسك هذه الوسائل بيد واحدة، يؤدي إلى الإضرار برسغ اليد. لذلك ومن أجل الاستفادة الطويلة من هذه الأدوات من الأفضل وضعها على قاعدة ومن ثم استخدامها، لنبقى بمنأى عن كل أمراض العظام هذه.

٦. اضطرابات الجهاز الهضمي

٧. ضعف جهاز المناعة

إن الانشغال الأكثر من اللازم بالفضاء الافتراضي والجلوس لساعات طويلة ومستمرة وغياب الحركة وحتى عدم تناول الطعام على خلفية الانشغال الزائد بهذه الأدوات، يؤدي إلى حدوث اضطرابات في الجهاز الهضمي وضعف جهاز المناعة للجسم، وبالتالي تعرض الانسان للأمراض المختلفة بسهولة.

٨. اضطرابات الذهن

٩. آفة النشاط الدماغي

إن الاستخدام الزائد وغير الضروري للفضاء الافتراضي وأجهزة مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي ألا نستفيد من ذهنا بصورة لا إرادية، ونبقى نعتمد على هذه الأدوات. لذلك فان الإنترنت والفضاء الافتراضي وأجهزة التواصل الاجتماعي، وفي ظل توفيرها الاتصال المستديم بالمعطيات المخزنة، قد تساهم في إضعاف أو إرباك ذاكرة الانسان. ومن ناحية أخرى، تظهر الدراسات أن الأطفال الذي يستخدمون الإنترنت والتابلت لاكثر من ساعتين يوميا، تصبح علاماتهم في اختبارات اللغة والإبداع، أدنى من الآخرين.[١]

١٠. تراجع التعلم والإدراك وعدم التركيز

إن الشبكات الاجتماعية التي صممت عن طريق الخوارزميات المتطورة لاستقطاب الانتباه، تحفز الأشخاص بشكل دائم على المزيد من التعاطي مع المحتوى الذي تنشره. إن هذا التعاطي يمكن أن يؤدي إلى مزيد من تحفيز الدماغ، وأن هؤلاء الأشخاص وعلى خلفية الحاجة إلى المزيد من التحريض، يتجهون بسرعة نحو المحتوى الجديد والمحفزات، وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض القدرة على التركيز.[٢]

١١. الارتعاش العضلي والتوتر العصبي

تعد ألعاب الفيديو ضمن أهم الألعاب في تصنيف الفضاء الافتراضي، ويمارسها تقريبا جميع شرائح المجتمع تقريبا. وبما أن هذه الألعاب صُممت بطريقة بحيث إن بدأها الشخص، فمن الصعوبة بمكان التخلي عنها، لذلك فانه ينشغل بها لساعات طويلة، وأن هذا التوتر العصبي الناتج عن هيجان الألعاب، ليس يؤدي إلى اضطراب الدماغ وتراجع نشاطه فحسب، بل يؤدي إلى الانتفاضة العصبية أيضا. جدير ذكره أن هذه الحالة، لا تقتصر على الألعاب وحدها بل ان الاستخدام الطويل لاي من مساحات الفضاء الافتراضي، سيؤدي إلى حدوث هذه الاضطرابات، لكن هذا هو أكثر شيوعا مع ممارسة هذه الألعاب.

١٢. اضطراب النوم

تحتوي جميع هذه الأجهزة على شاشات يسطع منها الضوء الأزرق، وأن التعرض الأكثر من اللازم لهذا الضوء الأزرق في المساء، يمكن أن يجعل من الصعب الخلود إلى النوم والبقاء في النوم. إن استخدام التكنولوجيا يؤدي كذلك إلى التهييج الأكثر من اللازم قبل النوم – وإن لم يتم إدارته بطريقة صحيحة – سيخفض فترة النوم.

وفيما يخص الأطفال، فان الأطفال الذين يتسمرون أمام التلفاز لمدة أطول، ويستخدمون الكومبيوتر ويمارسون ألعاب الفيديو أو يستخدمون هاتفهم الجوال قبل النوم، سيصابون باضطراب النوم من حيث الكم والجودة إضافة إلى احتمال تعرضهم لزيادة الوزن.

١٣. التسبب بالسرطان

لقد أنجزت دراسات عديدة حول العالم على يد العلماء حول العلاقة بين السرطان واستخدام الهاتف الجوال، تظهر أن الاستخدام المتكرر للهاتف الجوال والواي فاي، يزيد من نمو الخلايا السرطانية.[٣]

١٤. العقم عند النساء

إن أبراج الضغط العالي والمايكروويف وهوائيات BTS والهواتف الجوالة واللاب توب، قادرة من خلال إنتاج أمواج الكهرومغنطيسية، على إيجاد مشاكل في مجال الإنجاب والحمل، إذ أن هوائيات BTS الخاصة بالهواتف النقالة، وإضافة إلى إيجادها هذه المشكلة، تؤدي إلى حدوث مشاكل عصبية وصداع ودوار عند الأشخاص كما أن اللاب توب ومن خلال وضعه على السيقان، يمكن أن يؤدي عن طريق إنتاج الحرارة وأمواج الكهرومغنطيسية إلى إيجاد مشاكل في نظام الإنجاب لدى الشخص.

جدير ذكره أن الفترة الزمنية لاستخدام وسائل التواصل، تؤثر أيضا على عقم الأشخاص، وإذا ما كان مودم الواي فاي يشتغل دائما، فانه يتسبب بمخاطر أكثر للجهاز التناسلي والإنجاب مقارنة باستخدامه المؤقت ولبضعة ساعات فقط في اليوم.[٤]

١٥. العقم عند الرجال

تقول الدراسات العلمية المتوافرة، أن الإشعاعات المنبعثة من أمواج الراديو فركانس الناتجة عن الهواتف الجوالة على الانسان، تؤثر مباشرة على الجهاز التناسلي للرجال، وتتسبب باضطرابات فيزيولوجية لديهم. ويرى العلماء أن استخدام الرجال الكثير للهاتف الجوال، قد يؤدي خلال السنوات الخمسين المقبلة إلى إصابتهم بالعقم أو انخفاض قدراتهم الجنسية على أقل تقدير.[٥]

١٦. مخاطر الجنين

وقد حذر الباحثون الامريكيون من أن استخدام الأمهات الحوامل للهاتف الجوال قد يعرض جنينهم مستقبلا لمشاكل سلوكية. ووجد هؤلاء الباحثون أن التعرض للاشعاعات المنبعثة من الهاتف الجوال في فترة الحمل، يؤثر على نمو دماغ الجنين، وقد يؤدي إلى حدوث مشاكل سلوكية له بما فيها فرط النشاط والتوتر النفسي وضعف الذاكرة.

إن هذه الأضرار وأضرارا كثيرة أخرى لا يسع لهذا المقال تسليط الضوء عليها، هي أضرار تنتج عن الاستخدام غير الملائم للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال، لكن الأشخاص ومن خلال إدارتها بشكل صحيح، سيكونون قادرين على خفض هذه الأضرار وإيصالها إلى حدها الأدنى.

الهوامش:

1. https://draliaram.com/the-effect-of-the-internet-on-the-brain/
2. https://dharmapodcast.com/blog/
3. https://nournews.ir/fa/news/75861/
٤. معرفت غفاري نوين، عالمة علم الأجنبة وعضو هيئة التدريس بجامعة الشهيد بهشتي للعلوم الطبية؛ https://www.kowsarhospital.com/fa/news/111/
5. https://nournews.ir/fa/news/75861/

أبنـــاء الأرملـــة

وفي أعقاب البحوث والدراسات التي أنجزت حول نشأة ومسقط رأس فكرة جمعية البنائين الأحرار (الماسونيين) فانه تم طرح فرضية أخرى سنصل في ضوء دراستها إلى إستنتاج نهائي. ويرى الأستاذ **عبدالوهاب المسيري**:

لقد تخالطت وتمازجت فلسفة البنائين مع الفلسفة الهرمسية[3] السائدة في بريطانيا في عصر النهضة. وتنسب الفلسفة الهرمسية، وهي فلسفة غنوسية[4] بخصائص الأفلاطونية الجديدة إلى «هرمس تريسمغيستوس». وكان شخصية أسطورية وجوهرية في الفلسفة الغنوسية، ونبيا من أنبياء ما قبل المسيحية. وكان رسولا من الآلهة إلى البشر ويحمل المعرفة الباطنية (غنوص).

إن فلسفة البنائين كانت تربطها أوجه اشتراك عديدة مع حركة الصليب الوردي.[5] وجرى الحديث عن هذه المجموعة للمرة الأولى في القرن السابع عشر. وادعت هذه الفرقة الغنوصية أنها تملك الحكمة الخفية التي كانت بحوزة الأقدمين. إن إختلاط رموز وأسرار البنائين مع الفلسفة الهرمسية والصليب الوردي أدى بشكل عام إلى أن تزول القيمة الوظيفية لحرفة البنائين، فيما اكتسبت أدواتها (سواء الفرجار والذراع والبوصلة وزاوية البنائين والصدرية والمنقلة) قيمتها الرمزية، فعلى سبيل المثال، أصبحت مساواة البنائين، رمزا للعدالة والشاقول رمزا للصمود والصدق في الحياة وأعمال الإنسان. وبذلك تشكلت الماهية المؤلفة من عدة طبقات والمركبة للرموز الماسونية والتي تضم في طياتها رموز الديانات المصرية القديمة [التعاليم السحرية] وكذلك المفردات العبرية المأخوذة من القبالة، الفكرة التي ترسخت في الكثير من الأفكار الماسونية.[6]

ويذهب المؤلف إلى أنه يمكن في الحقيقة إعتبار الماسونية دمجا للتعاليم المختلفة التي وصلت في السير التكويني إلى الموقع المعاصر.

وقبل هذا تحدثنا عن جمعية «الصليب الوردي» بوصفها تنظيما سريا انبثق في القرن السابع عشر.

إن هذا التنظيم الذي نشأ في ألمانيا، كان قائما على الفلسفة الهرمسية، وطريقته مبنية على ثلاثة أسس هي الفلسفة والكابالا والسحر، وشارته هي الوردة (رمز الروح) والصليب (رمز الجسد).

وعلى أي حال، فان الماسونية هي من الناحتين النظرية والعلمية، على صلة وثيقة مع اليهودية والقضية اليهودية، ويصبح من المستحيل معرفة التنظيم الماسوني من دون التعرف على هذه النسبة الفلسفية والعلمية. كما أن إيلاء الأهمية الخاصة بالأراضي المقدسة، يمثل بدوره سندا اخر لهذا الموضوع:

إن الماسونية هي على تواصل وثيق مع الأراضي المقدسة ليس بسبب الوشائج الأسطورية فحسب بل بسبب وجود الهيكل المقدس للنبي سليمان عليه السلام في أرض الميعاد.[1]

إن قضية تقديس الماسونيين لـ «أرض الميعاد» كان دائما محط إهتمام وحوار الباحثين. وجئ بسببين لهذا الغرض:

١. شروع التاريخ الماسوني (الخرافة الماسونية في الأراضي المذكورة)

٢. [الزعم بـ] وجود هيكل سليمان في هذه الاراضي وبنائه على يد هيرام الذي رقي إلى درجة الأبوة في منظور الماسونيين الكبار.[2]

وتأسيسا على هاتين الرؤيتين، فان ثمة رؤية ثالثة سنتطرق إليها في الأقسام اللاحقة.

ويستنتج **عبدالله عنان** بان:

والان ننتقل إلى العقيدة التي تقول بان نظام البناء الحر قد اشتق من نظام الصليب الوردي، ويقال بان الفيلسوف البريطاني الشهير **فرانسيس بيكون** (القرن السابع عشر) كان بناء حرا، ومع ذلك كان في فئة أخوة الصليب الوردي أيضا وأن بعض كتاباته تدلل على أنه كان يملك معلومات و اسعة للغاية حول التقاليد السرية القديمة جدا، وبل يقول أنه كان مؤسس الصليب الوردي والبناء الحر، كلاهما، وطبعا فان بيكون لم يكن مبدع ومؤسس تلك التقاليد السرية التي أرسيت على أساسهما الجمعيتان المذكورتان، بل قام بنقل تلك التقاليد.

ويقول الأستاذ الألماني **مبيله**:

إن نظام البناء الحر هو نظام الصليب الوردي بعينه، ولم يطرأ تغير عليه، إلا الذين قاموا بنقله إلى بريطانيا، أدخلوا أشياء جديدة فيه.

ويقول **تشامبر** الذي صدرت موسوعته للمرة الأولى عام ١٧٢٨ للميلاد:

ويقول بعض أعداء البنائين الأحرار أن جمعية البناء الحر الكبيرة لم تكن سوى فرع لجمعية الصليب الوردي بل هي جمعية الصليب الوردي ذاتها والتي ظهرت في حلة جديدة، وتضم بالتأكيد البنائين الأحرار الذين يتصفون بجميع بصفات وخصائص الصليب الوردي.

لكن الدكتور **ماكي** مؤلف «قاموس البناء الحر» يعارض هذا الرأي ويرفضه بقوة ويقول أن لا علاقة البتة بين الصليب الوردي والبناء الحر.

وهناك طريق اخر، وربما الطريق الذي انتقلت عبره الأساطير اليهودية إلى البناء الحر والأحبار وعلماء اليهود في القرن السابع عشر. ويقول المؤلف اليهودي **برنار لازار**:

وكان اليهود يتواجدون حول مهد البناء الحر.

وأن طابقنا هذه الرواية مع الزمن الذي سبق تشكيل المحفل الأكبر عام ١٧١٧ للميلاد، سنجد أنها مدعومة بالحقائق. فعلى سبيل المثال، يقولون أن الدرع الذي يستخدم الان في المحفل الأكبر، وضع تصميمه يهودي ما، ورسمه على هيئة الرموز والأساطير اليهودية. درع البناء الحر الكابالائي البحت وكذلك مهر (فص الخاتم) البناء الذي يختمون به الشهادات، هما رمز كابالائي وعبارة عن رجل وامرأة يعانقان أحدهما الاخر.

الهوامش:

١. فريق الدراسات العلمية التركي، «أسس الماسونية»، ترجمة جعفر سعيدي، ص ١٢٨؛ نقلا عن مجلة «معمارستان»، عام ١٩٨٢م.، العدد ٤٥٠، ص ٧.

٢. فريق الدراسات العلمية التركي، «أسس الماسونية»، ص ١٢٨.

٣. الهرمسية HERMETISM. إن هرمس في العصور الوسطى هو طاط المصريين وأخنوع اليهود وهوشنك الايرانيين القدامى وإدريس المسلمين، وأن أتباعه في أي موطن ومن أي مذهب كانوا، يعتبرونه نبيا سماويا ومبشرا للأسرار الإلهية والعلوم الملكوتية، لكن وقبل تمازج الحضارة اليونانية والمصرية في الإسكندرية وإيجاد المدرسة الهرمسية الخاصة، كانت شخصية هرمس وطاط منفصلة عن إحداها الاخرى. بمعنى أن هرمس كان أحد الآلهة اليونانية القديمة وطاط أحد الآلهة المصرية والذي كان المصريون يعرفونه منذ الزمن الغابر، ويعتبرونه أحد أفضل القوى السماوية. والهرمسية هي فلسفة دينية قائمة على التعاليم الهرمسية. ويرى البعض أن هذا الإنطباع الهرمسي يضرب بجذوره وأساسه في جميع ديانات العهد القديم. وحظيت كتب هذا المذهب في عصر النهضة بالاهتمام ونقلت إلى اللغات الاخرى.

وقد نبذت الكنيسة التعاليم الفلسفية الهرمسية التي اجتذبت بطريقة أخرى من قبل الإنسانويين.

إن جيفاني بيكو دلا ميراندولا الذي كان يسعى لربط الكابالا اليهودية بالعرفان المسيحي، درّس الهرمسية للأوروبيين في عصر النهضة. (ويكيبيديا الحرة، مفردة هرمسية)

٤. الغنوصية GNOSTIKOS.

إن غنوص هي مفردة يونانية وتعني العلم والمعرفة، والغنوصية هي عنوان يستخدم لبعض المدارس الدينية وديانة تعتبر أن نجاة الانسان رهن بنيل ضرب من المعرفة السرية التي هي بحوزة الأخيار.

ونشط الغنوصيون بنحو قرنين قبل الميلاد حتى القرن الثاني الميلادي في منطقة الشامات لاسيما الإسكندرية في مصر، وأثرت تعاليمهم على اللاهوت اليهودي والمسيحي بقوة. وأبرز الخصائص النظرية للمدارس الغنوصية هي إعتقادها بنوع من الثنوية التي كانت تغطي أرجاء الكون بدء من الألوهية وصولا إلى وجود الانسان وأركان العالم. إن الإعتقاد بالهين إثنين والتقابل بين الروح والجسد، يؤسس لتعاليم الغنوصية من حيث معرفة اهإن وعلم الانسان وعلم الوجود.

5. Rosierusian.

٦. المسيري، عبدالوهّاب، «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، ج ٥، ص ٥٠٥.

المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء السادس): فرسان الهيكل وأسس الماسونية، إسماعيل شفيعي سروستاني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

الطموحات اللامحدودة

في غفلة عن الحسابات الواقعية للزواج، وتأثير البعض وإيحائهم أحياناً، تنطلق في نفس الرجل أو المرأة طموحات لا حدّ لها، إذ يتصور أحدهما أنّه سيحقق في ظل الزواج جميع طموحاته دون حساب، وأن الحياة ستكون مفروشة بالرياحين، غافلاً عن أن الدنيا لها حسابها الذي يختلف عن حساباته.

هناك بعض الطموحات المعقولة والمحسوبة، وهذه مسألة منطقية لا يعترض عليها أحد، لكن هناك من الطموحات ما لا يمكن أبداً تحققه على أرض الواقع. وإذن، فينبغي الكف عنها. الطموحات اللامعقولة: لا يمكن استقراء جميع الطموحات الخيالية، وسيكون عدّها مسألة في غاية الصعوبة، وسنكتفي في هذا البحث بالإشارة إلى أهمها كظاهرة عامة.

١. الملائكية

ربّما تثير هذه المسألة الضحك، عندما يطمع الرجل أو المرأة وخاصة في أوساط الشباب أن يكون الزوج ملاكاً بعيداً عن كل أشكال الخطأ، ولهذا فهو معرّض للحساب واللوم دائماً.

إنّ تصور الزوج أو الزوجة ملاكاً قادماً من السماء لأمر غير منطقي تماماً. نحن نعيش في عالم البشر لا في عالم الملائكة، ومن يعيش في هذا العالم لا بد أن يخطىء أو يصيب. فالإنسان مزيج من صفات متعددة، ومن أجل خصاله الطبيعية ينبغي أن نغفر له أخطاءه، أو نغض الطرف عنها.

٢. المستوى العلمي

وهذه ظاهرة نشاهدها لدى الكثير، حيث نجد فرقاً بين المستوى العلمي للرجل والمرأة، وربما ظن بعضهم أنّ الحياة فصل من فصول المدرسة يجلس فيه الزوجان للبحث والمناقشة والجدَل، وقد يتصور أحدهما أنّ السعادة تكمن في ظلال شهادة الدبلوم أو الدكتوراه. وفي هذه الحالة كان من الواجب على أولئك أن يفكّروا في ذلك من قبل، أو أن يهيئ أحد الطرفين الظروف المناسبة لتقدم زوجه في هذا المضمار.

٣. النظام الدقيق جداً

نشاهد لدى البعض من الأزواج نوعاً من الوسواس . إذا صح التعبير . في النظام، وإصرارهم على أن يكون كل شيء في مكانه، ولذا قد ينشب النزاع حول بعض التفاصيل اليومية، كعدم وجود القلم . مثلاً . فوق المنضدة وهلمّ جرا. صحيح أنّ الحياة تحتاج إلى قدر من النظام والبرمجة، غير أنّ هناك فرقاً بين الأسرة ومعسكرات الجيش.

٤. الاستسلام الكامل

ينظر البعض ومع الأسف إلى أزواجهم على أنهم عبيد وأرِقاء، وعليه فإنّهم مطالبون بتنفيذ ما يصدر إليهم من أوامر دون نقاش، وهذه النظرة بالطبع تفتقد إلى الحس الإنساني، ولا ينبغي أن يشعر الإنسان بالسعادة إذا تمكن من تحقيق ذلك ؛ ما الفائدة التي يمكن أن يجنيها الزوج إذا حوّل زوجته إلى مجرد جارية ؟ وما هو النفع الذي تجنيه الزوجة إذا تحول زوجها إلى عبد ؟ أليس هذا نسفاً لمعنى الحياة ؟!.

٥. التشديد في السيطرة

إن معاني الحياة تكمن في الحرية، وبالرغم من طموح الإنسان لأن يعيش حراً فإنّه يعمد إلى محاولة استعباد الآخرين، كما يفعل ذلك بعض الأفراد بعد زواجهم، إذ يحاولون، وبإصرار، مراقبة كل شيء بدِقّة ضباط التحقيق، حيث البيت الزوجي في نظرهم منزل زاخر بالأسرار التي ينبغي الكشف عنها. إنّ مثل هذه الرؤية المشوّهة لا بدّ وأن تقود إلى الاصطدام والتنازع.

٦. الإغراق في الاحترام

الاحترام المتبادل بين الزوجين مطلوب ولا يحتاج إلى نقاش، ولكن لكل شيء حدوده الطبيعية، فإذا تعدّاها فقد معناه وفائدته، كما أنّ الحياة الزوجية حياة تنبض بالعفوية والمحبة، ولا تتناسب مع الرسميات والتشريفات التي يمكن تحملها ساعة أو ساعتين، أمّا الحياة المشتركة التي تمتد بامتداد العمر، وتتسع لتشمل الحياة كلها، فلا تنسجم مع الرسميات التي تتناقض مع الحب والعلاقة الحميمة المشتركة.

٧. العمل والسعي الفائقان

هناك بعض النسوة اللائي ما أن يصل أزواجهن من العمل حتى يجرجرنهم إلى عمل آخر. فمثلاً تلقي المرأة طفلها الرضيع في أحضانه للقيام على راحته وشؤونه، غافلة عن أنّ زوجها قد وصل تواً من عمل مرهق، وأنّه يحتاج إلى قدر من الراحة.

أو نشاهد بعض الأزواج ما أن يضعوا أقدامهم في البيت حتى يطلبوا من نسائهم توفير جميع وسائل الراحة، غافلين عن هذه الحقيقة وهي: أن الزوجة كانت تعمل منذ الصباح في إدارة المنزل ورعاية الصغار!

٨. وأخيراً، فإنّ هناك بعض الأفراد الذين يتمنّون نوعاً من السعادة قد رسموها في أذهانهم ويطلبون من الآخرين ممّن يشاركونهم حياتهم أن يكونوا لهم خدم في ذلك. فهم ينشدون حياة تطفح بالنجاح الكامل والدائم، بناءً على نظرياتهم الخاصة، وعندما يحدث قصور في ذلك فإنهم يحمّلون الآخرين مسؤولية الفشل في ذلك، ومن ثمّ تبدأ حياة النزاع.

المصدر: الدكتور علي القائمي، «الأسرة وقضايا الزواج»، دار النبلاء، صص ٣٣-٣٥.

القواعد الرقابية والشلمغاني والعبرتائي

التاريخ يحدّثنا أن فقهاء صلحاء أجلاء في بداية أمرهم كابن أبي العزاقر الشلمغاني وأحمد بن هلال العبرتائي كانا من الفقهاء الكبار، لكن في فترة من حياتهم زاغوا عن الطريق وادعوا لأنفسهم ما ليس لهم، فأُسقطت حجيتهم لعدم مراعاتهم للحجج الأعلى.

فالشلمغاني كان من أفقه فقهاء الشيعة في «الغيبة الصغرى»، وإن كتابه في الفقه أو رسالته العملية والتي تسمى بكتاب التكليف منتشرة في كل بيوت الشيعة في العراق وفي إيران وفي الخليج وغيرها، فلم يخلُ بيت من بيوت الشيعة من هذا الكتاب، فهو فقيه نحرير تقي ورع في العهد الأوّل من عمره!؟ إلاّ أنه – والعياذ بالله – في أخريات حياته طمع في أن يكون نائباً خاصاً أو سفيراً فخرج عن الموازين، ولذلك أقصي من قبل أتباع أهل البيت وصار مصيره إلى أسفل الأسفلين.[1]

محمّد بن علي الشلمغاني ويكنى أبا جعفر ويعرف **بابن أبي العزاقر** له كتب وروايات، كان مستقيم الطريقة، ثمّ تغيّر وظهرت منه مقالات منكرة إلى أن أخذه السلطان فقتله وصلبه ببغداد، وله من الكتب التي عملها في حال الاستقامة كتاب التكليف.

وقال **النجاشي:** محمّد بن علي بن الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن العزاقر كان متقدماً في أصحابنا، فحمله الحسد **لأبي القاسم الحسين بن روح** على ترك المذهب والدخول في المذاهب الردية، حتّى خرجت فيه توقيعات فأخذه السلطان وقتله وصلبه، وله كتب منها كتاب التكليف، ورسالة إلى ابن همام، وكتاب ماهية العصمة، وكتاب الزاهر للحجج العقلية، وكتاب المباهلة، وكتاب الأوصياء، وكتاب المعارف، وكتاب الايضاح، وكتاب فضل النطق على الصمت، وكتاب فضل العمرتين، وكتاب الأنوار، وكتاب التسليم، وكتاب البرهان، الزهاد والتوحيد، وكتاب البداء والمشيئة، وكتاب نظم القرآن، وكتاب الإمامة الكبير، وكتاب الإمامة الصغير.

ثمّ قال **السيد الخوئي:** والتوقيع الذي ذكره الشيخ ذكره **الطبرسي** في الجزء الثاني من الاحتجاج مبسوطاً، وفيه: «**إن محمّد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله تعالى له النقمة ولا أمهله وقد ارتد عن الإسلام وفارقه والحد في دين الله، وادعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً واثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً، وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلام ورحمته وبركاته منه، ولعنّاه عليه لعائن الله تترا في الظاهر منها والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى كل من شايعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولاه (توليه) بعده.**»[2]

وأما العبرتائي فهو أيضاً من كبار الفقهاء وأدرك أربعة من المعصومين (الجواد والهادي والعسكري والمهدي)، وقد حجّ بيت الله أكثر من خمسين حجة عشرين منها مشياً على الأقدام من الكوفة إلى «مكّة»، ومع ذلك ما أن أدعى لنفسه النيابة الخاصة والسفارة أسقط عن الاعتبار وصدر في حقه اللعن، لأنه تجاوز الموازين وانكشف بطلانه لوجود القواعد الرقابية التي سنّها أئمّة أهل البيت.

وهذا لا نجده في أي أمّة أو نحلةٍ أو ملّةٍ أو مذهبٍ غير مذهب أهل البيت، فإنّه مذهب قائم على نظم إعجازي، فإنّ تاريخ هذا المذهب نيّر وبديع ويسطر لنا أحدث النظم الاعجازية الربانية للرقابة، فابن أبي العزاقر الشلمغاني تسنم واحتل مرتبة كبيرة، وهكذا العبرتائي، إلاّ أن الرقابة باقية بضمانة التقوى والموازين والعلم، وقد كان لهذا النظام الاعجازي الأثر الأقوى في حفظ الدين والمذهب والهوية الشيعية.

فكم فقيه من الفقهاء من أتباع مذهب أهل البيت كان فقيهاً تقياً إلاّ أنه عرض عليه النسيان – مثلاً – فمن تقواه قال: قلدوا غيري، كالوحيد البهبهاني مثلاً رئيس الحوزة العلمية في كربلاء، عندما عرض عليه النسيان قال: قلدوا السيد بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء، لأنه ضمن موازين رقابة التلاميذ والخبراء وأهل الخبرة من الفقهاء في الحوزة العلمية، فهذه كلها مختبرات وضمانات.

لذلك يستهدف الأعداء والمغرضون الحوزات العلمية لأنها مختبرات وضمانات للرقابة العلمية وللرقابة في الانتخاب ونزاهة القيادة، ومن ثَمَّ يستهدفون طلبة العلوم الدينية لكي تضيع الموازين فيكون باستطاعتهم حينئذٍ التغلغل والنفوذ في جسد المذهب والعبث فيه، فإنّهم بعد أن شخصوا هذين السببين العظيمين – الحسين ونظام اختيار الفقهاء – شنوا أعتى أنواع الحروب والفتك بهما لتسهيل الطريق لانتشار الثقافة الغربية وتمييع الهوية الإسلاميّة لأتباع أهل البيت بعد ما ذابت الجماعات الإسلاميّة في ذلك المد الغربي العلماني والالحادي.

ولكن تبقى ثورة الحسين وقّادة، ويبقى هذا النظام الاعجازي لاختيار الفقهاء سدّاً منيعاً وصرحاً مشيداً عظيماً كقواعد رقابية معرفية في ردع جميع محاولات الهدم والتضليل إلى ظهور الإمام المهدي ليقيم دولة الحق وينشر الإسلام الصحيح ويثبت أركان وأصول دين الله وشريعة محمّد ونهج آبائه الأئمّة الهداة المهديين الصالحين.

الهوامش:

١. الخوئي، سيّد ابوالقاسم، «معجم رجال الحديث»، ج ١٨، ص ٥٠، تحت الرقم ١١٤١١.

٢. نفس المصدر.

المصدر: الشيخ محمد السند، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي.

ضرورة موالاة الأئمة المعصومين عليهم السلام وتجنب معاداتهم

علي منتظر القائم

أشار **الشيخ الصدوق** إلى بعض القضايا المهمة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في العلاقة بين الناس وهؤلاء الأئمة. تعتبر كل من هذه القضايا أساس الإيمان بالإمامة والولاية وتشير إلى مكانة الإمام المعصوم في المجتمع.

من أجل توضيح هذا الأمر، سنناقش أولاً كل من القضايا الرئيسية المذكورة، ثم نشرح أسسها وأسنادها من خلال آيات القرآن وروايات المعصومين.

١. ضرورة موالاة الأئمة المعصومين عليهم السلام وتجنب معاداتهم

المسألة الأولى التي أشار إليها **الشيخ الصدوق** في شرحه للمبادئ الأساسية للإمامة والولاية الشيعية، هي ضرورة موالاة الأئمة المعصومين وتجنب معاداتهم، كحدّ بين الإيمان والكفر. واعتبر موالاة أهل البيت عليهم السلام من علامات الإيمان ومعاداتهم من علامات الكفر، وقال:

«يجب أن يعتقد... أنّ حبّهم إيمان، و بغضهم كفر.»[١]

الموضوع المذكور مأخوذ من روايات كثيرة خاصة عن النبي صلى الله عليه وآله، على سبيل المثال، نقرأ في إحدى هذه الروايات:

«نَظَرَ اللهُ إلى أَهلِ الأَرْضِ نَظْرَةً وَ اخْتارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتارَ عَلِيّاً أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وارِثِي، وَ وَصِيّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مَنْ والاهُ فَقَد والَى اللهَ وَ مَنْ عاداهُ فَقَدْ عادَى اللهَ وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللهُ، لايُحِبُّهُ إلاّكُلُّ مُؤْمِنٍ وَ لايُبْغِضُهُ إلاّ كُلُّ كافِرٍ.»[٢]

ويخاطب أمير المؤمنين عليه السلام في رواية أخرى قائلاً:

«يا عَلِيُّ لايُحِبُّكَ إلاّ مَنْ طابَتْ وِلادَتُهُ وَلايُبْغِضُكَ إلاّ مَن خَبُثَتْ وِلادَتُهُ وَ لايُوالِيكَ إلاّ مُؤْمِنٌ وَ لايُعادِيكَ إلاّ كافِرٌ.»[٣]

ويسأل **عبدالله بن مسعود**: يا رسول الله! لقد ذكرت في حياتك أن علامة النجاسة والكفر هي معاداة علي. فما هي علامة النجاسة والكفر بعدك إذا اعتنق الإنسان الإسلام بلسانه وأخفى ما في قلبه؟ فقال صلى الله عليه وآله بعد أن تحدث عن خلفاء الإمام علي عليه السلام:

«لايُحِبُّهُم إلاّ مَنْ طابَتْ وَلادَتُهُ وَلايُبْغِضُهُم إلاّ مَنْ خَبُثَتْ وِلادَتُهُ وَ لايُوالِيهِمْ إلاّ مُؤمِنٌ وَ لايُعادِيهِم إلاّ كافِرٌ.»[٤]

وجاء في جزء من الزيارة الجامعة الكبيرة في هذا الصدد:

«مَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ وَ مَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ.»[٥]

الهوامش:

١. الصدوق، «الهداية»، ص ٣٧.
٢. النعماني، «الغيبة»، باب ٤، ص ٨٣، ح ١٢.
٣. الصدوق، «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ١، باب ٢٤، ص ٢٦١، ح ٨.
٤. المصدر السابق، صص ٢٦١ و٢٦٢.
٥. «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٣٧٥.

إسماعيل شفيعي سروستاني

علم الوجود الولائي

إن موضوع ومفهوم المنقذ والإيمان بوجود الموعود المقدس، يشكل الفصل المشترك لثقافة عموم الشعوب والأمم؛ أكانت تعتنق الأديان التوحيدية وتؤمن بعلم الوجود الديني أم غير ذلك. وهذا يكشف عن أن الانتظار كامن في ذات وفطرة الانسان؛ بل يميط اللثام عن الطلب العام للأناس لإيجاد قائد يؤازرهم في تخطي تقلبات وعقبات التاريخ ويوصلهم بسلام إلى منتهى التمتع والأمن وبالتالي السعادة.

وقد ورد هذا الأمر الإنساني في مجال الفكر الديني والمعنوي للإسلام، تحت عنوان «ضرورة معرفة الإمام» وقد دُعي المؤمنون نحوه.

ونُقل عن الإمام المعصوم عليه السلام:

«لا يكون العبد مؤمنا حتّى يعرف الله ورسوله والأئمّة كلّهم وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلّم له.»[١]

وطيلة حياة البشرية وحضورها في الأرض، كان الناس دائما في طلب مصداق ذلك القائد المنشود والمنقذ، والتأموا تحت راية الكثير من الأمراء والسلاطين وضحوا بالغالي والنفيس، وفي منعطفات مهمة، حيث داهمتهم الأزمات والمآزق الشاملة وأربكت عيشهم، وجلدت ظهورهم بسياط الظالمين، أضحوا أكثر من أي وقت مضى، يبحثون عن المنقذ وطلبه.

وبالأحرى، فان جميع المظلومين، وفي زمن التأسي بالقادة والسلاطين والأمراء غير المعوصمين ومواكبتهم والاستجابة لهم، كانوا يتعمدون، وينمّون في قلوبهم، أمل التخلص من الظلم وتذوق العدل؛ رغم أن عموم البريّة والخلق، تعرضوا للظلم والضلال المتزايدين على خلفية فقدان الظروف اللازمة وأهلية هؤلاء القادة، وربما إن كان هؤلاء الخلق يكتسبون معرفة حقيقية عما تطلبه نفوسهم من جهة، وعن مقصودهم الحقيقي (القائد الإلهي) ويوجهون جُلّ اهتمامهم نحو ذلك الإمام الهادي المعصوم والمعيّن من قبل حضرة الحق، بدلا من إهدار الوقت والإمكانات في سبيل خدمة الظالمين والغاصبين من جهة أخرى، لكانوا ينالون في السنين والقرون السالفة، مرادهم ومقصودهم وما تطلبه نفوسهم، وينجون ويتخلصون من هموم الأيام والزمان.

وانطلاقا من هذا أقول، إن الشيطان وجنوده في السرّ والعلن، وللسطو على البشرية وحرفها عن جادة الحق، ركزوا جل همتهم على أمرين:

١. إحلال الطلب والتمني النفساني محل الطلب الحقيقي وذلك عن طريق تنميق الدنيا وتجميل ما هو أرضي وفانٍ؛

٢. إحلال المطلوب، أي القادة غير الحقيقيين والقراصنة والغاصبين، محل القادة الإلهيين.

والنتيجة: أن البشرية جيلا بعد جيل، مرت على مر القرون المتمادية، بتجربة الفقر والفساد وإهلاك الحرث والنسل، وابتعدت عن الكعبة المقصودة؛ المعرضون عن الحق والحقيقة والذين أهلكوا الحرث والنسل على طريق الفساد في الأرض.

«وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها ويُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ»[٢]

ويمكن القول أن الجزء الأكبر من مجاهدة الأنبياء والأوصياء ورسالتهم في التعاطي مع الناس في كل عهد وزمان، مُنصبّ على توجيه وإرشاد الناس نحو المقصود الحقيقي المتناغم تماما مع فطرتهم وذاتهم، والاخر، تقديم القادة الإلهيين وحث الناس على قبول إمارتهم وخلافتهم وزعامتهم بدلا من قبول الملأ والمترفين والطواغيت في كل عصر وزمان.

«زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنينَ وَالْقَناطيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ»[٣]

وقال رسول الله ﷺ:

«إنّ أوّل ما عصي الله به ستّ حبّ الدّنيا وحبّ الرّئاسة وحبّ الطّعام وحب النّساء وحبّ النّوم وحبّ الرّاحة.»[٤]

وفي ضوء دراسة ما جرى على عامة الأمم والشعوب، وما تمارسه الان، يمكن معرفة ما الذي جعل الناس ينحرفون عن الصراط الحقيقي ويدفعهم إلى التمرد على الله والسير على جادة الضلال والتعاسة، ويبعدهم عن «حسن المآب».

غفلة المعلّمين والدُعاة والوعاظ

وعلى الرغم من أن الوعاظ والدعاة الدينيين ورجال الكنيسة والمسجد، وحسب العهد الذي قطعوه مع الأنبياء والأوصياء، كانوا مكلفين بتبليغ ونشر الدين والتبشير به ودعوة الناس للحقائق والسير على الصراط المستقيم؛ لكنهم وقبل أن يعتلوا كرسي الوعظ والخطابة للتذكير بالقادة الحقيقيين والوجهة النهائية، أخذوا يدعون ويلهون أنصارهم وأتباعهم بالأمور الجزئية والطفيفة. وبدلا من القادة الإلهيين، نصّبوا أنفسهم من جانب حضرة الحق أو أصبحوا مؤيدين لسلاطين وخلفاء الجور والظلم، وقاموا بالتواطؤ مع إبليس بنشر الفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل. وبالأحرى، فانهم انشغلوا جميعا بظاهر الدين، وابتعدوا عن حقيقة الدين.

وهذا الكلام، لا يعني أن الوعاظ والدعاة الدينيين، لا يجب أن يهتموا بتبيان الأحكام والأخلاقيات وكيفية الصيرورة والعيش في

الأرض؛ بل إن السكوت عن الركن الركين وقطب رحى الهداية وصرف جل الهمة للدعوة والترويج للأحكام الجزئية والفردية (الطهارة والعبادة) جعلهم لا يساهمون في الهداية والإرشاد نحو الفلاح الحقيقي؛ بل يجعلون قافلة الأمة في بيداء الدنيا، تنزلق في براثن الغيلان القراصنة، وإهلاكها بالتالي.

وقد أتي على ذكر الولاية والإمامة، باعتبارهما عمود خيمة التدين، وأن انهيارهما هو بمنزلة انهيار خيمة التدين ليس إلا!

«إنّما الأئمّة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه...»[٥]

وفي جغرافيا الفكر الولائي، يمكن مشاهدة ضرب من علم الوجود، وينطوي على تعريف مكانة الانسان في منظومة الكون والوجود والمهمة الموكلة إليه في السير في تقلبات التاريخ وصعوده وهبوطه حتى الوصول إلى «المدينة المنشودة»؛ وبالأحرى، فان «الإنسان الحقيقي» يشكل الحجر الأساس للفكر الولائي وعلم وجوده؛ وهو الذي يتجلى في سيماء الإنسان الكامل ويدخر في وجوده، مجمل الحقيقة الكامنة في الانسان.

إن ما تبغي هذه الرسالة تقديمه، هو إعادة تعريف «حقيقة الإنسان» والمبنية على المعارف والفكر الولائي وبالتالي ضرورة التوجه وتنظيم جميع الروابط والتعاملات الانسانية القائمة على توجه الإنسان الحقيقي.

ولهذا السبب، أعتبر هذا الانسان الحقيقي والكامل، بمنزلة ضالة الإنسان الناقص، وإن سرّ إصرار وإلحاح المعصومين عليهم السلام لمعرفة الإمام والتوجه نحو الإمام المعصوم والمنصوب من حضرة الحق جل وعلا، يكمن في ظهور وتجلي حقيقة الانسان في ذلك الوجود المبارك والمقدس؛ وهو الشيء الذي تم إغفاله، وأهدر الانسان عبثا، عمره في عاصفة الهواجس والحوادث التافهة للبحث عن هويته وحقيقته.

على أمل أن يشكل هذا العمل، توطئة لإعادة معرفة هوية الإنسان وحقيقته وذلك تأسيسا على «الفكر الولائي».

في السؤال عن مصدر خلق آدم، يُحيل جميع أتباع الديانات الإبراهيمية أكانت اليهودية والنصرانية[٦] والإسلام، الجواب إلى قضية خلق أول إنسان أي آدم عليه السلام من الطين؛ بحيث يشير إلى ذلك القرآن الكريم في سور الإنسان والمؤمنون والروم والصافات والحجر والرحمن.

«وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِين.»[٧]

«وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُراب.»[٨]

«خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّار.»[٩]

وكان هذا الإنسان، بداية ترابا كريه الرائحة، خُلط بالماء وتحول إلى طين. وهذه الواقعة، تعود بالطبع إلى أول إنسان في فجر الخلق. وثمة آيات قرآنية أخرى، قد وضّحت مراحل ولادة الإنسان من أب وأم وانعقاد النطفة في الرحم حتى النهاية؛ لكن هذه لا تمثل جوابا للتساؤلات العامة والحقيقية عن هوية الإنسان؛ في ذلك الوقت الذي ينطق من داخل صدره ليقول:

من أين أتيت؟ ولِمَ أتيت أصلا؟
إلى أين أنا ذاهب في النهاية، لم تظهر لي موطني
بقيت في حيرة من أمري، لأي سبب صنعني وخلقني
أو ماذا كان يقصد من خلقي هذا[١٠]

وبلا شك، فان من يصرخ ويئن، لا يستمد قوته من التراب أو أن كل تلك الشهرة والصيت اللذين ينالهما الانسان، لا ينبعان من صلصال كالفخار. ولذلك، فان السؤال عن الهوية الحقيقية، هو السؤال المستديم لإنسان جُبل بالفطرة على التساؤل والاستفسار؛ وما سواه، ليس ثمة حيوان ونبات، يسأل ويستفسر ولا يبحث عن جواب للسؤال عن مصدر هويته الحقيقية.

إن تقدم برء الارواح على الأجسام، يمثل أهم قضية في علم الوجود الديني والولائي؛ إذ يتم تبيانها بإسهاب في وقت الحديث عن المعرفة بنورانية آل الله.

إن تقسيم الكائنات من الناحية العقلية إلى فئتي: «واجب الوجود» و «ممكن الوجود» هو من الإبداع الفلسفي للفارابي وابن سينا.[١١]

وممكن الوجود، هو الذي لا وجوده ضروريا ولا من عدمه، وهو يشمل الكائنات.

الشيء الذي يُعد الوجود والفناء غير ضروري له، ويوجد في حالة توافر مجموعة العلل والظروف.[١٢]

مصطلح فلسفي بمعنى الشيء الذي أن أراد أن يكون موجودا فهو بحاجة إلى علّة وخالق، ولذلك فان ممكن الوجود، من الممكن أن يكون موجودا أو لا يكون. وواجب الوجود بالذات، في الفلسفة، يعني كائن، لا ينبع وجوده من كائن آخر، وأن وجوده ضروري، من ذاته؛ لذلك فان ذاته، كافية لوجوده وليس بحاجة إلى افتراض كائن آخر. وبذلك فان واجب الوجود بالذات، هو الله تعالى.[١٣] والتعبير الآخر لعالم الإمكان هو ما سوى الله.

وفي عالم الوجود، ثمة أربعة عوالم، ترتبت حسب شدة الوجود. وهذه العوالم، هي اللاهوت والجبروت والملكوت والناسوت، وتُسمى بالعوالم الأربعة.[١٤]

الهوامش:

١. الكليني، محمّد بن يعقوب، «الكافي»، طهران، إسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ .ق.، ج ١، ص ١٨٠.
٢. سورة البقرة، الآية ٢٠٥.
٣. سورة آل عمران، الآية ١٤.
٤. البرقي، أحمد بن محمّد، «المحاسن»، قم، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ .ق.، ج ١، ص ٢٩٥.
٥. الشريف الرضي، محمّد بن حسين، «نهج البلاغة صبحي صالح»، قم، هجرت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ .ق.، ص ٢١٢.
٦. الطباطبائي، «الرسالة التوحيدية»، ص ١٥٨.
٧. سورة السجدة، الآية ٧.
٨. سورة الروم، الآية ٢٠.
٩. سورة الرحمن، الآية ١٤.
١٠. مولانا، «ديوان شمس تبريزي».
١١. ابن سينا، «الشفاء (الهيات)»، ١٤٠٤هـ .ق.، ص ٣٧؛ جوادي آملي، «تبيان براهين إثبات الله»، إسراء، ١٣٧٨هـ .ش.، ص ١٤٣.
١٢. ويكي شيعة، نقلا عن ابن سينا، «الشفاء» (الهيات)»، ١٤٠٣هـ .ق.، ص ٧٧؛ مطهري، «شرح المنظومة»، ١٣٩٤هـ .ش.، ج ١، ص ٢٤٩.
١٣. سؤال وجواب أمين، إسلام كويست على العنوان www.islamquest.net؛ نقلا عن السبزواري، الملّا هادي، «شرح المنظوم»، طهران، ناب للنشر، الطبعة الأولى، ١٣٦٩هـ .ش.، ج ١، ص ٣٧٧.
١٤. شيرواني، «بستان السياحة»، طهران، مطبعة أحمدي، ١٣١٥هـ .ش.، ص ٢٨٦.

المصدر: شفيعي سروستاني، إسماعيل، «السير الاستكمالي للإنسان مع الإنسان الكامل»، طهران، موعود العصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٤ م.، صص ٧-١٥.

أهمية مسألة الظهور وضرورة الاستعداد الفكري والعملي للمنتظر تقريبا ولا يمكن إنكاره، فبدلا من إنكار هذا الاعتقاد، تم طرح من الحقائق التي لا يغفل عنها منتظرين الشيعة. عندما نلقي نظرة خاطفة على أداء الإعلام العالمي في دول غير إسلامية يتبين لنا انهم يدركون خطورة الإيمان بالمنجي ويسعون الى نشر دعاية هدامة واسعة النطاق للابتعاد عن والإيمان بالخرافات والمنجي بشكل عام ويخططون بشكل مكثف للقضية المهدوية لإزالة الإحساس العميق بإنتظار المهدي والمؤامرات العدائية للمهدوية، على وجه الخصوص.

من بين أغلى إنتاجات هوليوود وإنتاجاتها المتقدمة في العقود الأخيرة، تم تخصيص قسم لإنتاج أفلام تتحدث عن نهاية العالم (آخر الزمان) من قبل المنتجين الذين يسعون لبيع والربح من خلال شباك التذاكر و بأستخدام التأثيرات البصرية وتقنيات سينمائية متقدمة. يذهب جزء كبير من استثمار مديري هوليوود الصهيونيين، بدوافع سياسية، إلى المنتجين. يتم إنفاق هذه الاستثمارات، بناء على طلب اللوبي اليهودي، في الغالب على إنتاج منتجات جذابة معادية للإسلام ومعادية للشيعة. مع هذا الوصف، لن نفاجأ أبدا بالتكاليف الباهظة لبعض أفلام هوليود.

المناظرة المعادية للمهدوية موجودة في سينما هوليوود منذ عام ٢٠٠٠ ثم ساءت الأمور اكثر. وبهذه الطريقة تم استهداف الاعتقاد بالانتظار ولم يستهدفوا نفي الاعتقاد بالمنجي. لأنهم لا يمكنهم نفي الاعتقاد بالمنجي بسبب شيوع هذا الاعتقاد عالميا

مسألة الانتظار في «التورات» و «الانجيل» في سينما هوليوود.

كمركز صناعة الأفلام الأمريكية، تنتج هوليوود ٧٠٠ فيلم سَنَوِيًا، وتغذي ما يقرب من ٧٨ ٪ من دور السينما والتلفزيون في العالم. لكن في الولايات المتحدة، تدور أكثر من ٦٠٪ من أفلام هوليوود الأكثر مبيعا حول أحداث نهاية العالم. كان اليهود هم الآباء المؤسسون لسينما هوليوود، وبما أن الجدل في الغرب حول الموعود بجميع أبعاده هو جدل خطير للغاية بالنسبة لهم، كرس المفكرون الغربيون جزءا كبيرا من تفكيرهم له.

دخلت الخرافات سينما هوليوود على يد الصهاينة. مثل أسطورة نهاية العالم ونبوآتها التي يمكن رؤيتها في محتوى أفلام مثل «Nostradamus» و «Armageddon»، «Independence Day». أهم تأثير لهذه الفئة من الأفلام الخرافية هو أنها تدمر الشعور بالثقة بالنفس لدى جمهور العالم الثالث وفي نفس الوقت تعزز الثقة لأصحابها الأصليين **الذين وفقا لهذه الأفلام هم الأمريكيون واليهود.**

في بعض الأحيان، تصادر هوليوود بمهارة القيم الإسلامية لمصلحتها الخاصة. خرافة أخرى صادرها الصهاينة على إطار سينمائي هي قضية ظهور المنقذ والرحلة إلى أرض الموعد. لكن المنقذ من مثل هذه الأفلام ليس المنقذ الذي تنتظره البشرية.

في السنوات الأخيرة، بعد بداية الألفية الثالثة، تم إنتاج عدد كبير

من الأفلام التي إما تروج لمعتقدات نهاية العالم للصهاينة أو تخيف الناس من موعود آخر؛ موعود يقوم بإذن الله، بالوقوف ضد كل حرب وقتل وسفك دماء وما يسمى بالهرمجدون الصهيونية (Armageddon).

في أفلام هوليوود، يصور المسيح الدجال على أنه من المسلمين، وعليهم تقديم منقذ ليحارب ضد هذا الشيطان. في أفلام هوليوود، هذا المنقذ للأرض، المعروف أيضا باسم الأب الروحي للبشر، هو أمريكي أو يهودي.

من خلال إظهار المستقبل المظلم الدموي للبشرية في أفلامها، تحاول أمريكا تقديم نفسها كمنقذ لمستقبل البشرية. يريدون إظهار آخر الزمان للعالم بهذه الطريقة: ستجري معركة الخير والشر في منطقة جغرافية محددة من الأرض.

تحاول بعض أفلام هوليود الأكثر عدائية للمهدوية، مثل نبوءة نوسترادامو «Nostradamus»، التي تم إنتاجها قبل ستة وعشرين عاما، تصوير **المسيح الدجال** على أنه شخص خرج من الشرق الإسلامي وذات غطاء إسلامي. ويذهب إلى أمريكا بسلاح نووي لتدمير العالم؛ ولكن بحنكة الرئيس الأمريكي وإدارته الشخصية، يتم تدميره.

«هرمجدون» (Armagedōn) هو فلم آخر لهوليوود يشير إلى المسيح والمخلص. فالفنيون وشركات النفط الأمريكية يأتون للإنقاذ، والدول الإسلامية في ذروة تخلفها تنتظر المساعدة من الولايات المتحدة.

من بين الأفلام التي تشير إلى أحداث آخر الزمان وأزمة نهاية العالم في سلسلة من الأفلام تسمى هرمجدون والتي من عام ١٩٣٢م. إلى عام ٢٠٠٥م. تم صنعها وتمثل أنشطة المسيحيين الصهاينة وأصولية المسيحية البروتستانتية، وهي في الواقع اسم ولقب للحرب المروعة، أي لمجيء وعودة المسيح الثانية عليه السلام وإحداث حرب نووية في هرمجدون «القدس الحالية». الأمر الذي يؤدي إلى تدمير معظم مدن العالم ومصير الخير والشر وتحدد واجب البشرية في هذه الحرب النهائية. الغرب وإسرائيل يمثلون الخير أما المسلمين والعرب يمثلون رمزا للشر.

بشكل عام، يمكن القول إن سينما هوليوود سعت إلى معاداة الإسلام والموعود بالطرق التالية:

١. تصوير الأمريكي أو اليهودي على أنه المنقذ لنهاية العالم.
٢. إظهار المسلمين على أنهم المسيح الدجال وعدو منقذهم.
٣. غرس الانتصار النهائي للحضارة الغربية ومخلص الغرب والخسارة الحتمية للمسلمين الشياطين.
٤. العدوان الثقافي والمواجهة مع المسلمين، من خلال تعزيز القيم المادية، مثل الانحراف الجنسي والعنف والسحر.
٥. رسم تصدي الإسلام للتكنولوجيا والتقدم.
٦. مدح اليهود وشرائعهم في كل المجالات وإهانة الإسلام والمسيحية.

لا شك أن العالم الغربي يسعى إلى إذلال وتدمير معنى آخر الزمان وتهيئة العقل العام لقبول التفسير الغربي لنهاية العالم من خلال السينما...

كانت للنوادي ذات يوم مكانة خاصة وكان عدد قليل من الناس يأتون إليها؛ لكن اليوم، أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة وما إلى ذلك داخل المنازل.. هذه الأجهزة التي لا تترك الناس بمفردهم للحظة. تعتبر الألعاب للوهلة الأولى هواية. لكن الانتباه إلى الرموز ومحتواها ورسائلها يُعلمنا جيدا بالخطر الذي ينتقل إلى الأشخاص من اللعبة – بشكل مباشر أو غير مباشر.

اليوم، نسبة كبيرة من سكان العالم، بما في ذلك الأطفال والمراهقين والشباب و... يشاركون في مجموعة متنوعة من ألعاب الكمبيوتر التي مثلها مثل الأعمال الفنية والثقافية التي تمثل الغرب على انهم المنقذين و المتفوقين و يظهرون إخفاء الهوية والخرافات والعنف والوحشية للآخرين.

المخلص الموعود في ألعاب الحاسوب ليس من يسميه الشيعة المهدي، والمسيحيون عيسى، والزرادشتيون السوشيان، وغيرهم من الشعوب. ذهبت العديد من ألعاب الكمبيوتر الهادفة إلى تدمير الثقافة، في شكل منتجات ثقافية غربية، إلى أسواق الدول الإسلامية من أجل تحقيق المثل الأعلى للغرب، أي هيمنة الغرب على الإسلام؛ المنتجات التي، بعد استخدامها، يشعر الشخص بخيبة أمل من هويته وثقافته. تستهدف هذه الألعاب في الغالب رأس المال الاجتماعي للعالمين الإسلامي والشيعي.

يقول المرشد الأعلى: أصبحت ألعاب الكمبيوتر فرسانا افتراضيين أقوياء وجذابين للناتو الثقافي والحملة الصليبية الغربية، والتي تعمل تدريجيا على تدمير قيم ومعايير الثورة الإسلامية والعالم الإسلامي. توغل فرسان الكمبيوتر هؤلاء في أعماق منازلنا في الحروب الصليبية للقرن الجديد دون أي حساسية، وقد رحبنا بهم دون قصد بأذرع مفتوحة ودفعنا لهم الاموال.

صُممت بعض ألعاب الكمبيوتر بمحتوى صهيوني وأمريكي، وتنتشر معاداة الإسلام والمهدوية في شكلها وتصميمها ومحتواها، حيث يوجهون الأطفال المتوغلين في عنف الألعاب انتباههم إلى إطلاق النار على رأس شخصيات مسلمة بأسماء مقدسة ليعبروا إلى مستويات أعلى.

بعد مؤتمر Televio 6 (١٩٨٦م.)، تم إنشاء لعبة كمبيوتر تسمى «Ya Mahdi» «يا مهدي» واسمها الحقيقي هو Persian Gulf Inferno (جهنّم خليج الفارسي) يصبح الطفل مشروطا لدرجة أنه عندما يسمع الله أكبر ويا مهدي، يطلق النار. وأخيرا، في روح الطفل، تُزرع بذرة الكراهية من هاتين الكلمتين حتى تستفيد القوى المتكبرة يوما ما من نتاجها.

قسم ألعاب الكمبيوتر في مجال نهاية العالم

أ) **استقراء نهاية العالم التكنولوجية:** منقذ شجاع على شكل لعبة «ماتريكس» (لفيلم The Matrix Enter The Matrix). في هذه اللعبة، يتولى المستخدم مع مجموعة من المدينة الفاضلة يُدعون (Zion)، مهمة إنقاذ العالم من أيدي البشر.

ب) **الاستقراء الخيالي لآخر الزمان:** حيث تعرض الكائنات الفضائية المجهولة للأرض الجنس البشري للخطر، هذه المرة سيحارب منقذ حكيم يتمتع بقوة خارقة للطبيعة هذه المخلوقات؛ على سبيل المثال، في Sam the Adventurer، يظهر المستخدم كمنقذ في دور Stone (Sam). بسبب شجاعته غير العادية في محاربة هذه المخلوقات، أصبح Sam أسطورة ويعود بالزمن إلى الوراء بمساعدة آلة الزمن لإنهاء الحرب ضد هؤلاء المتمردين لصالح البشرية؛

ج) **التحريض الديني في آخر الزمان:** في هذا النوع من نهاية العالم، ينوي البشر الأشرار في شكل مجموعات إرهابية الاستيلاء على السلطة وتدمير كل العناصر النقية والإلهية، والمستخدم في هذا النوع من الألعاب، كمنقذ في دور خبير وجاسوس أمين، أو يظهر الجنود المهرة والمخلصون (معظمهم جنود من الجيشين الأمريكي والبريطاني) كشرطة السلام العالمي ويقاتلون أعداء البشرية. في ألعاب مثل (Deadly Weapon) و (Task Force) و (Delta Force)) Return to Wolfenstein Castle) يكون فيها العدو على شكل وجه عربي وأحيانا فارسي. من خلال النطق بجمل مثل: الحاج قادم و... ظهرت رموز إسلامية على صناديق العدو مثل: **لا إله إلا الله** و **محمّد رسول الله** وشعار مشابه لشعار المحافظة الرضوية المقدسة، حيث للأسف يتأثر أطفالنا ومراهقونا بهذه الألعاب.

مع أخذ ذلك في الاعتبار حول ألعاب الكمبيوتر، لم يعد من الممكن اعتبارها مجرد أدوات جذابة لتسلية الأطفال؛ بل يجب النظر إليها من منظور أعداء الفكر الإسلامي، ومن خلال إنتاج بدائل مناسبة لمثل هذه الألعاب، يجب محاربتها على أساس عمق المصادر القومية والدينية. تتمثل إحدى طرق مواجهة العدو للثقافة المهدوية وخلق تحدٍ، في استخدام الإنترنت والويب. تتخذ المواقع موقفا مباشرا وغير مباشر ضد الثقافة الصحيحة للمهدوية وتكتب المقالات. إن المواجهة غير المباشرة مع الثقافة المهدوية تعني إنكار مبادئ وأسس الإسلام والمذهب الشيعي للأئمة الاثني عشر عليهم السلام الذين يدعمون هذا التفكير ويثبتونه؛ لكن المواقع والطوائف الضالة المعادية للشيعة يحاولون نفي روايات الائمة عليهم السلام.

تشير المواجهة المباشرة إلى المواجهة التي تهدف إلى معارضة الفكر المهدوي. يعد الإنترنت أحد أكثر أدوات الوسائط الرقمية تأثيرا في العالم والتي يمكن الوصول إليها بسهولة في جميع المنازل. يمكن ذكر عدة مواقع الإنترنت التي تهاجم بعدائية وهي:

١. المواقع الوهابية

الوهابية، بسبب دعمها السياسي الواسع، تشن أكبر هجوم لها على الثقافة الشيعية الأصلية، ومن أجل الثقافة المهدوية، يتم تداول الشكوك المتعلقة بالمهدوية على نطاق واسع في شكل كتب ومجلات وأقراص مدمجة، إلخ. و التي وزعها الوهابيون في مناطق الشيعة.

٢. المواقع البهائية

إن الإيمان، الذي يعود تاريخه إلى حوالي مائة وخمسين عاما، حقق تقدما كبيرا في المواد والدعاية بمساعدة بريطانيا وإسرائيل والصهاينة. البهائيين فهموا العقيدة المهدوية بصورة خاطئة. لذلك، تم نشر هجماتهم على الفكر المهدوي على مواقع الإنترنت.

٣. المواقع التي تقدم مفاهيم خاطئة عن المهدوية

مثل هذه المواقع، بوعي أو بغير وعي، تنشر سوء فهمها للثقافة المهدوية، وفي هذا الصدد، تستغل انتماء الشيعة إلى المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ يحتوي عدد من هذه المواقع على مفاهيم خاطئة وطرق خاطئة للتواصل مع حضرته ودعاية واسعة النطاق للقاءات والملاحظات والكرامات والأحلام وحالات أخرى. أن الأثر المدمر لهذه التصورات في غياب الدعم الأيديولوجي المناسب لا يستهان به. والفئة الأخرى هي المواقع التي تقوم، دون تقديم أحاديث متخصصة ومناقشات علمية، بتحديد موعدا للظهور.

تقدم مواقع مثل Armageddon News عشرات الصفحات من الأخبار كل يوم حول آخر الزمان، وهي أخبار غريبة تماما. فريق العمل على هذا الموقع لديه مهمة ربط الأحداث المختلفة في العالم، بأحداث آخر الزمان.

أو أن موقع Armageddon Alert, Apocalypse Warning هو أكثر تطرفا بكثير من الموقع السابق، الذي ينشر أخباره بطريقة يبدو أن غدا قد يحين موعد آخر الزمان وموعد ظهور المسيح عليه السلام.

بشكل عام، تحظى هذه المواقع بدعم الصهيونية والغربية المعادية للمهدوية.

تتمثل إحدى الطرق الأكثر فعالية لمواجهة هذه الهجمات الافتراضية في تعزيز المعتقدات الدينية، خاصة فيما يتعلق بالولاية والمهدوية، وإنشاء مواقع شاملة ديناميكية وحديثة ومتعددة اللغات حول العقيدة المهدوية لشرح هذه العقيدة.

إنشاء الشعر، و إنشاده في فضائله و مناقبه عليه الصلاة و السلام لأنّهما من أقسام النصرة للإمام.

و يدلّ على ذلك ما في الوسائل، في آخر «كتاب المزار»: مسندا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنّة.**»[1]

و عنه عليه السلام: «**ما قال فينا قائل بيت شعر حتّى يؤيّد بروح القدس.**»[2]

و عن الرضا عليه السلام قال: «**ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلّا بنى الله له [مدينة] في الجنّة، أوسع من الدنيا سبع مرّات، يزوره فيها كلّ ملك مقرّب، و كلّ نبيّ مرسل.**»[3]

أقول: لعلّ الإختلاف في الثواب من جهة اختلاف مراتبهم في المعرفة و الإيمان.

و عن زرارة قال: دخل **الكميت بن زيد** على أبي جعفر عليه السلام و أنا عنده، فأنشده: من لقلب متيّم مستهام. فلمّا فرغ منها قال عليه السلام للكميت: «**لا تزال مؤيّدا بروح القدس ما دمت تقول فينا.**»[4]

و في «روضة الكافي»: بإسناده عن الكميت بن زيد الأسدي، قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال: «**و الله يا كميت، لو كان عندنا مالا لأعطيناك منه، و لكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا...**»[5]

و يدلّ على المقصود أيضا جميع ما ورد من إنشاء الشعراء في مدائحهم عليهم السلام و إنشادهم بمحضرهم، و إعطائهم العطايا الجزيلة، و المواهب الجسيمة، و هذه الوقائع كثيرة مذكورة في أبواب أخلاقهم و أحوالهم، صلوات الله عليهم أجمعين و فيما أشرنا إليه كفاية للمؤمنين.

الهوامش:

١. «عيون أخبار الرضا عليه السلام»، ج ١، ص ٤، ح ١ و ٢؛ حرّ العاملي، «وسائل الشيعة»، ج ١٠، ص ٤٦٧، ح ١– ٣.
٢. نفس المصدر.
٣. نفس المصدر.
٤. «رجال الكشّي»، محمّد بن عمرو، ص ٢٠٧، ح ٣٦٦.
٥. «الكافي»، محمّد بن يعقوب الكليني، ج ٨، ص ١٠٢، ح ٧٥.

المصدر: الاصفهاني، محمد تقى، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عجل الله تعالى فرجه الشريف»، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ج ٢، صص ١٩٧–١٩٨.

أوي فريدة

ولد **أوي فريدة** في «أندونيسيا» بمدينة «بلريد فرواكرتا»، ونشأ في أسرة شافعيّة حتّى تعرّف على مذهب أهل البيت عليهم السلام فجذبه هذا المذهب و دفعه إلى التخلّي عن معتقداته الموروثة و الالتحاق بمذهب عترة الرسول صلى الله عليه وآله.

أهميّة وجود الوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

كان يرى أوي فريدة – كما لقّنه الآخرون – بأنّ الأمة الإسلاميّة لم تعد قاصرة حتّى تحتاج إلى وصيّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ الأمّة بلغت بعد الرسول صلى الله عليه وآله حدّاً من الوعي بحيث أصبحت قادرة على تحديد مصيرها عن طريق الشورى.

ولكن اكتشف أوي بعد مطالعته لتاريخ صدر الإسلام بأنّ الأحداث التي وقعت بعد رحيل النبيّ صلى الله عليه وآله تبيّن بوضوح أنّ الأمّة كانت تفتقر إلى وصيّ من قبل الله لإدارة شؤونها،لأنّ الفتن صبّت على الأمة كقطع الليل المظلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ونشأ الاختلاف بين المسلمين بدءاً من سقيفة بني ساعدة، وبدأت الفتن تتصاعد حتّى وقعت معارك دامية بين المسلمين بعد مقتل عثمان ثمّ طغى الفساد والجور حتّى آل الأمر إلى قتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام بتلك الصورة الفجيعة.

وفي خضم هذه الفتن هل يصحّ القول بأنّ الرسول صلى الله عليه وآله ترك أمّته سدى ولم يحدّد لها من ترجع إليه لحلّ الاختلاف.

الاندفاع إلى البحث

إنّ هذه التساؤلات دفعت أوي فريدة إلى البحث، فاكتشف من خلال البحث أنّ الرسول صلى الله عليه وآله بخلاف ما ورثه من أسلافه أكدّ بأمر الله تعالى على وصاية الإمام عليه السلام في العديد من المواقف بدءاً من يوم إنذاره لعشيرته وإلى يوم الغدير الذي جمع فيه رسول الله الناس وأعلن فيه ولاية الإمام علي عليه السلام أمام جمع غفير من المسلمين.

وعرف أوي فريدة بأنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو الذي نصّبه رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى لحفظ الدين وصيانته من التحريف اللفظي والمعنوي الذي نشأ عن الآراء الباطلة والتفاسير الخاطئة للقرآن الكريم.

وعرف أوي فريدة بأنّ الأمّة الإسلامية لم تنحرف عن الصراط المستقيم ولم تتّجه نحو الضلال إلاّ بعد تركها للعترة ورفعها شعار **حسبنا كتاب الله.**[1]

ومن هذا المنطلق اختلف أصحاب هذا الشعار بعد ذلك في تفسيره وفهم الآيات القرآنيّة، ففسّر كلّ واحد منهم القرآن برأيه وتمسّك البعض بجملّة من الآيات وترك القسم الآخر، فازداد التنازع في الوسط الإسلامي حتّى فشلوا وذهبت ريحهم.

ولو أنّ الأمّة الإسلاميّة كانت من بداية أمرها متمسّكة بالقرآن والعترة كما أكّد على ذلك الرسول في حديث الثقلين، فإنّ هذا التمسّك كان سبباً في عصمتهم من الضلال، ولكنّهم جعلوا قول الرسول صلى الله عليه وآله وراء ظهورهم وأهملوا تأكيد الرسول صلى الله عليه وآله على أهل بيته وقوله صلى الله عليه وآله:

«إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.»[2]

وتركوا التمسّك بوصيّة الرسول للأمّة في قوله:

«إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.»[3]

ومن هذا المنطلق قرّر أوي فريدة أن يتمسّك بأهل البيت عليهم السلام إضافة إلى تمسّكه بالقرآن الكريم ليعصم بذلك نفسه من الضلال، وليكون من الاتباع الحقيقيين لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

الهوامش:

١. «صحيح البخاري»، ج ١، ح ١١٤؛ هذه المقولة لعمر بن الخطاب، قالها عندما طلب الرسول صلى الله عليه وآله وهو في فراش الموت أن يأتوا له بكتف ودواة ليكتب لهم كتاباً لن يضلّوا بعده، فقال عمر: إنّ النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله.

٢. «صحيح مسلم»، ج ٤، ح ٢٤٠٨.

٣. «صحيح الجامع الصغير وزيادته»، الألباني، ج ١، ح ٢٤٥٨.

المصدر: «موسوعة من حياة المستبصرين»، مركز الأبحاث العقائدية، ج ٥، صص ٥٩-٦١.

الفئات المحرومة: الفقراء والمساكين

ويأتون في المرتبة الثانية من الاهتمام بعد فئة الأيتام، والقرآن يحث على الإنفاق على هذه الفئة، قال تعالى: «**وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ، لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافا** ...»[1] فالفقراء والمساكين يستحقّون التكفّل والنفقة بنصّ القرآن، قال تعالى: «**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ...**»[2] وفي معرض تفسيره لهذه الآية يفرّق الإمام الصادق عليه السلام بين الفقير والمسكين والبائس بقوله: «**الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم.**»[3] والإسلام يريد أن تكون العلاقة بين الغني والفقير علاقة تكافل وتعاون، لذلك فرض على الأغنياء كفالة الفقراء، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنّ الله فَرَضَ في أموالِ الأغنياء أقواتَ الفُقراء، فما جاع فقيرٌ إلاّ بما متع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك**»[4]

والإمام الصادق عليه السلام يؤكد هذه الحقيقة المهمة بقوله: «**إن الله عزّوجلّ فرض للفقراء في أموال الأغنياء ممّا يكتفون به، ولو علم الله أنّ الذي فرض لهم لم يكفهم لزادهم، فإنّما يؤتى الفقراء فيما أوتوا من منع من منعهم حقوقهم، لامن الفريضة.**»[5]

وقال عليه السلام: «**إنّ الله تعالى خلق الخلق كلهم صغيرهم وكبيرهم، فعلم صغيرهم وكبيرهم، وعلم غنيهم وفقيرهم، فجعل من كل ألف إنسان خمسة وعشرين مسكينا، فلو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم، لانه خالقهم وهو أعلم بهم.**»[6]

وعلى ضوء ما تقدم نجد أن النظام الاقتصادي الإسلامي قد حلّ مشكلة الفقر من خلال مبدأ التكافل، وتوسيع المشاركة الاجتماعية بحيث يكفل الغني الفقير. فشيوع ظاهرة الفقر في المجتمعات الإسلامية لا يمكن إرجاعها لضعف أو قصور في النظام الاقتصادي الإسلامي، بل لتقصير الأغنياء في كفالة الفقراء وتبديلهم نعمة الله كفرا. كما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «**اضربْ بطرفك حيث شئت من النّاس، فهل تبصر إلا فقيرا يكابدُ فقرا، أو غنيا بدّلَ نعمة الله كفرا...**»[7]

فالتقصير ينصب بالدرجة الأساس على الأغنياء، لذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام يحمّلهم بصورة أساسية – مسؤولية تفشي الفقر في المجتمع بقوله: «**ولا يعُولُ غَنيهم فقيرهم.**»[8]

وكانت الشريعة توقظ في نفوس المسلمين العاطفة الدينية تجاه الفقراء والمساكين، وتدعم توجهاتها الاجتماعية هذه بمبدأ «الثواب الأخروي» لتحقيق هذه الغاية النبيلة، جاء في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأبنه الحسن عليه السلام: «**وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمّله إيّاه، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده ...**»[9]

وقد بذل أئمة أهل البيت عليهم السلام أقصى ما يستطيعون من جهد في سبيل إعانة الفقراء والمساكين بعد أن وجدوا أن السلطات الحاكمة كانت تستأثر بالأموال وتقصّر في أداء الحقوق المفروضة للفقراء وتتركهم فريسة العوز والفاقة، وعلى سبيل الاستشهاد كان إمامنا السجاد عليه السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره حتّى يأتي الفقراء بابا بابا، فيقرعه ثم يناول من كان يخرج إليه، وكان يغطّي وجهه إذا ناول فقيرا لئلا يعرفه، فلما توفي عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان علي بن الحسين.[10]

وكان هذا الإمام العظيم يتبع شتى الأساليب لترغيب الناس على التصدق على المساكين ويبرز المردودات الإيجابية التي تلحق المنفق، ومنها دعاء المسكين له واستجابة الله عزّ وجل لدعائه، قال عليه السلام: «**ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف، فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة إلاّ استجيب له.**»[11]

وكان ائمتنا: يفتحون نافذة الوعي عند الناس لإدراك أهمية التكافل مع الفقير، وكانوا يحرصون على عدم إراقة ماء وجه الفقراء لذلك اتبعوا أسلوب التخفي في العطاء، وكانوا يحثون على صيانة كرامة الفقير وعدم الاستخفاف به اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وآله الذي يقول: «**ألا ومن استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحقّ الله، والله يستخفّ به يوم القيامة، إلاّ أن يتوب.**»[12]

وهكذا نجد أن تكفّل الفقير والمسكين كان بمثابة حجر الزاوية في توجهات مدرسة أهل البيت: الاجتماعية.

الهوامش

١. سورة البقرة، الآية ٢٧٢-٢٧٣.
٢ سورة التوبة: الآية ٦٠.
٣ «تفسير نور الثقلين»، ج ٣، ص ٤٩١ تفسير الآية ٩٠ من سورة التوبة.
٤ لبيب بيضون، «تصنيف نهج البلاغة»، ص ٦٢٨.
٥ الشيخ الصدوق، «علل الشرائع»، علة الزكاة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٦ هـ.، ج ٢، ص ٣٦٩، باب ٩٠.
٦. الشيخ الصدوق، «علل الشرائع»، ج ٢، ص ٣٦٩، باب ٩١.
٢ لبيب بيضون، «تصنيف نهج البلاغة»، ص ٦٢٧.
٣ نفس المصدر، ص ٦٢٧.
٩. «نهج البلاغة»، ضبط صبحي الصالح، الكتاب ٣١.
٢ الشيخ الصدوق، «الخصال»، ص ٥١٧.
٣ الشيخ الصدوق، «علل الشرائع»، ص ١٤٥.
١٢. الشيخ الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، جماعة المدرسين، ١٤٠٤ هـ.، ج ٤، ص ١٣.

المصدر: ذهبيات، عبّاس، «التكافل الإجتماعي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام»، مركز الرسالة، ١٤٢٥ هـ.، صص ٤٩-٥١.

الصحابى و عدالته

قال رسول الله ﷺ في حق شهداء احد: «**هؤلاء اشهد عليهم.**» فقال **ابو بكر: السنا يا رسول الله اخوانهم، اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا؟** فقال رسول الله ﷺ: «**بلي، ولكن لا ادري ما تحدثون بعدي.**»[1]

تعريف الصحابي لدي المدرستين

في مدرسة الخلفاء

قال **ابن حجر** في مقدمة «الاصابة»، في تعريف الصحابي:

الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات علي الاسلام. فيدخل في من لقيه من طالت مجالسته له اوقصرت، ومن روي عنه او لم يرو، ومن غزا معه اولم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمي.[2]

وذكر في ضابط يستفاد من معرفته صحبة جمع كثير وقال:

انهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون الاالصحابة. وانه لم يبق بمكة ولا الطائف احد في سنة عشر الا اسلم وشهد مع النبي حجة الوداع» وانه لم يبق في الاوس والخزرج احد في آخر عهد النبي ﷺ الادخل في الاسلام وما مات النبي ﷺ واحد منهم يظهر الكفر.[3]

واذا راجع باحث اجزاء كتابنا (خمسون ومائة صحابي مختلق) يري مدي تسامحهم في ذلك ومبلغ ضرره علي الحديث.

بمدرسة اهل البيت

ان مدرسة اهل البيت تري ان تعريف الصحابي: هو ما ورد في قواميس اللغة العربية كالاتي: الصاحب وجمعه، صحب، واصحاب، وصحاب، وصحابة[4] والصاحب المعاشر[5] والملازم[6]، و لا يقال الا لمن كثرت ملازمته[7]، و ان المصاحبة تقتضي طول لبثه.[8] وبما ان الصحبة تكون بين اثنين، يتضح لنا انه لا بد ان يضاف لفظ الصاحب وجمعه الصحب و... الي اسم ما في الكلام، وكذلك ورد في القرآن في قوله تعالي: «**يا صاحبي السجن**» و«**اصحاب موسي**» و كان يقال في عصر الرسول ﷺ صاحب رسول الله واصحاب رسول الله مضافا الى رسول الله ﷺ كما كان يقال: اصحاب بيعة الشجرة واصحاب الصفة مضافا الي غيره، ولم يكن لفظ الصاحب والاصحاب يوم ذاك اسماء لاصحاب الرسول ﷺ ولكن المسلمين من اصحاب مدرسة الخلافة تدرجوابعد ذلك في تسمية اصحاب رسول الله ﷺ بالصحابي والاصحاب، وعلي هذا فان هذه التسمية من نوع تسمية المسلمين ومصطلح المتشرعة. كان هذا راي المدرستين في تعريف الصحابي.

ضابطتهم لمعرفة الصحابي

ذكر مترجمو الصحابة بمدرسة الخلفاء ضابطة لمعرفة الصحابي، كما نقلها ابن حجر في الاصابة وقال: **ومما جاء عن الائمة من الاقوال المجملة في الصفة التي يعرف بها كون الرجل صحابيا وان لم يرد التنصيص علي ذلك، ما اورده ابن ابي شيبة في مصنفه من طريق لا باس به: انهم كانوا في الفتوح لايؤمرون الا الصحابة.**[9] والرواية التي جاءت من طريق لا باس به بهذا الصدد هي التي رواها **الطبري** و**ابن عساكر** بسندهما، عن **سيف**، عن **ابي عثمان**، عن **خالد** و**عبادة**، قال فيها: **وكانت الرؤساء تكون من الصحابة حتي لا يجدوا من يحتمل ذلك.**[10] وفي رواية اخري عند **الطبري** عن سيف قال: **ان الخليفة عمر كان لا يعدل ان يؤمر الصحابة اذا وجد من يجزي عنه في حربه. فان لم يجد ففي التابعين باحسان، ولا يطمع من انبعث في الردة في الرئاسة... .**[11]

مناقشة ضابطة معرفة الصحابي

ان مصدر الروايتين هو سيف المتهم بالوضع والزندقة.[12] وسيف يروي الضابطة عن ابي عثمان، وابو عثمان الذي يروي عن خالد وعبادة في روايات سيف، تخيله سيف: **يزيد بن اسيد الغساني**، وهذا الاسم من مختلقات سيف من الرواة.[13] ومهما تكن حال الرواة الذين رووا امثال هذه الروايات، وكائنا من كان، فان الواقع التاريخي يناقض ماذكروا.

فقد روي صاحب «الاغاني» وقال: **اسلم امرؤ القيس علي يد عمر وولاه قبل ان يصلي لله ركعة واحدة.**[14] وتفصيل الخبر في رواية بعدها عن **عوف بن خارجة** المري قال: **والله اني لعند عمر بن الخطاب في خلافته، اذ اقبل رجل افحج اجلح امعر**[15] **يتخطي رقاب الناس حتي قام بين يدي عمر، فحياه بتحية الخلافة.** فقال له عمر: **فمن انت؟** قال: **انا امرؤ نصراني، انا امرؤ القيس بن عدي الكلبي.** فعرفه عمر، فقال له: **فما تريد؟** قال: **الاسلام.** فعرضه عليه عمر، فقبله. ثم دعا له برمح فعقد له علي من اسلم بالشام من قضاعة.[16] فادبر الشيخ واللواء يهتز علي راسه.[17] ويخالفه ايضا ما في قصة تامير علقمة بن علاثة الكلبي بعد ارتداده، وقصته كما في الاغاني والاصابة[18] بترجمته ما يلي:

اسلم علقمة علي عهد رسول الله ﷺ وادرك صحبته. ثم ارتد علي عهد ابي بكر. فبعث ابو بكر اليه خالدا ففرمنه. قالوا: ثم رجع فاسلم. وفي الاصابة: شرب الخمر علي عهد عمر، فحده، فارتد ولحق بالروم. فاكرمه ملك الروم، قال له: انت ابن عم عامر بن الطفيل. فغضب وقال: لا اراني اعرف الا بعامر.[19] **فرجع واسلم. وفي الاغاني والاصابة . واللفظ للاول .: لما قدم علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الاسلام، وكان لخالد ابن الوليد صديقا، فلقيه عمر بن الخطاب في المسجد في جوف الليل، وكان عمر يشبه بخالد، فسلم عليه وظن انه خالد. فقال له: عزلك؟ قال: كان ذلك. قال: والله ما هو الا نفاسة عليك وحسدا لك. فقال له عمر: فما عندك معونة علي ذلك؟ قال: معاذ الله، ان لعمر علينا سمعا وطاعة وما نخرج الي خلافه. فلما اصبح عمر اذن للناس، فدخل خالد وعلقمة. فجلس علقمة الي جنب خالد، فالتفت عمر الي علقمة فقال له: ايه يا علقمة، انت القائل لخالد ما قلت؟ فالتفت علقمة الي خالد، فقال: يا ابا سليمان افعلتها؟ قال: ويحك قال: اراه والله. ثم التفت الي عمر فقال: يا امير المؤمنين قال: اجل، فهل لك ان اوليك حوران؟**[20] **قال: نعم. فولاه اياها فمات بها، فقال الحطيئة يرثيه... . وزاد في الاصابة: فقال عمر: لان يكون من ورائي علي مثل رايك احب الي من كذا وكذا.**

كان ما نقلناه هو الواقع التاريخي غير ان علماء مدرسة الخلفاء استندوا الي ماروووا واكتشفوا مما رووا ضابطة لمعرفة صحابة رسول الله ﷺ وادخلوا في عداد الصحابة مختلقات سيف بن عمر المتهم بالزندقة مما درسناه في كتابنا (خمسون ومائة صحابي مختلق). بعد دراسة راي المدرستين في تعريف الصحابي، ندرس في ما ياتي امر عدالة الصحابة لدي المدرستين.

عدالة الصحابة لدي المدرستين

رأي مدرسة الخلفاء في عدالة الصحابة

تري مدرسة الخلفاء ان الصحابة كلهم عدول، وترجع الي جميعهم في اخذ معالم دينها. قال امام اهل الجرح والتعديل **الحافظ ابو حاتم الرازي**[21] في تقدمة كتابه:

فاما اصحاب رسول الله ﷺ فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل، وعرفوا التفسير والتاويل، وهم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونصرته واقامة دينه واظهار حقه، فرضيهم له صحابة، وجعلهم لنا اعلاما وقدوة، فحفظوا عنه ﷺ ما بلغهم عن الله، وما سن وشرع وحكم وقضي وندب وامروهي وحظر وادب، ووعوه واتقنوه، ففقهوا في الدين، وعلموا امر الله ونهيه ومراده، بمعاينة رسول الله ﷺ ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتاويله، وتلقفهم منه واستنباطهم عنه، فشرفهم الله عز وجل بما من عليهم واكرمهم به من وضعه اياهم موضع القدوة، فنفي عنهم الشك والكذب والغلط والريبة والفخر واللمز،وسماهم عدول الامة، فقال في محكم كتابه: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...»

ففسر النبي ﷺ عن الله قوله: وسطا قال: عدلا. فكانوا عدول الامة، وائمة الهدي، وحجج الدين، ونقلة الكتاب والسنة. وندب الله عز وجل الي التمسك بهديهم والجري علي منهاجهم والسلوك لسبيلهم والاقتداء بهم، فقال:«ومن يشاقق الرسول... ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولي...»[22] **ووجدنا النبي ﷺ قد حض علي التبليغ عنه في اخبار كثيرة و وجدناه يخاطب اصحابه فيها، منها ان دعاهم فقال: نضر الله امراء سمع مقالتي فحفظها ووعاها حتي يبلغها غيره. وقال ﷺ في خطبته: فليبلغ الشاهد منكم الغائب، وقال: بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عني ولا حرج. ثم تفرقت الصحابة في النواحي والامصار والثغور، وفي فتوح البلدان والمغازي والامارة والقضاء والاحكام، فبث كل واحد منهم في ناحيته والبلد الذي هو به ما وعاه وحفظه عن رسول الله ﷺ،**[23] **وافتوا في ما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول الله ﷺ عن نظائرها من المسائل،وجردوا انفسهم مع تقدمة حسن النية والقربة الي الله تقدس اسمه لتعليم الناس الفرائض والاحكام والسنن الحلال والحرام، حتي قبضهم الله عزوجل. رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم اجمعين.**

وقال **ابن عبد البر** في مقدمة كتابه «الاستيعاب»[24] ثبتت عدالة جميعهم. ثم اخذ بايراد آيات واحاديث وردت في حق المؤمنين منهم نظير ما اوردناه من الرازي. وقال ابن الاثير في مقدمته لكتاب اسد الغابة:[25]

... ان السنن التي عليها مدار تفصيل الاحكام ومعرفة الحلال والحرام الي غير ذلك من امور الدين، اثمانبثت بعد معرفة رجال اسانيدها ورواتها، واولهم والمقدم عليهم اصحاب رسول الله ﷺ، فاذا جهلهم الانسان كان بغيرهم اشدجهلا واعظم انكارا، فينبغي ان يعرفوا بانسابهم واحوالهم... والصحابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك الا في الجرح والتعديل، فانهم كلهم عدول لا يتطرق اليهم الجرح..... .

وقال الحافظ ابن حجر في الفصل الثالث، في بيان حال الصحابة من العدالة، من مقدمة الاصابة:[26]

وروي عن ابي زرعة انه قال: اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله ﷺ فاعلم انه زنديق، وذلك ان الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وانما ادي ذلك الينا كله الصحابة، وهؤلاء يريدون ان يجرحوا شهودناليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم اولي وهم زنادقة.[27]

كان هذا راي مدرسة الخلفاء في عدالة الصحابة، وفي ما يلي راي مدرسة اهل البيت عليهم السلام في ذلك.

رأي مدرسة اهل البيت في عدالة الصحابة

تري مدرسة اهل البيت تبعا للقرآن الكريم: ان في الصحابة مؤمنين اثني عليهم الله في القرآن الكريم وقال في بيعة الشجرة مثلا: «**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا...**»[28] فقد خص الله الثناء بالمؤمنين ممن حضروا بيعة الشجرة ولم يشمل المنافقين الذين حضروها مثل **عبد الله بن ابي واوس ابن قيظي.**[29] وكذلك تبعا للقرآن تري فيهم منافقين ذمهم الله في آيات كثيرة مثل قوله تعالي: «**وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ**»[30] وفيهم من اخبر الله عنهم بالافك، اي من رموا فراش رسول الله ﷺ بالافك[31] نعوذ بالله من هذا القول آوفيهم من اخبر الله عنهم بقوله: «**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا...**»[32] وكان ذلك عندما كان رسول الله قائما في مسجده يخطب خطبة الجمعة. وفيهم من قصد اغتيال رسول الله بمروره علي عقبة هرشي عند رجوعه من غزوة تبوك،[33] او من حجة الوداع.[34] وان التشرف بصحبة النبي ﷺ ليس اكثر امتيازا من التشرف بالزواج بالنبي ﷺ، فان مصاحبتهن له كانت من اعلي درجات الصحبة، وقد قال الله تعالي في شانهن: «**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا * يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ...** »[35]

وقال في اثنتين منهن: «**إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ...**»[36] ومنهم من اخبر عنهم الرسول ﷺ في قوله عن يوم القيامة: وانه يجاء برجال من امتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فاقول: يا رب اصيحابي. فيقال: انك لا تدري ماحدثوا بعدك. فاقول كما قال العبد الصالح: «**وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم**»[37] فيقال: «**ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين علي اعقابهم منذ فارقتهم.**»[38] وفي رواية: «**ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتي عرفتهم اختلجوا دوني، فاقول: اصحابي، فيقول: لا تدري ماحدثوا بعدك.**»[39] وفي «صحيح مسلم»: **ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتي اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني، فلاقولن: اي رب اصيحابي. فليقالن لي: انك لا تدري ما احدثوا بعدك.**[40]

ضابطة لمعرفة المؤمن والكافر

لما كان في الصحابة منافقون لا يعلمهم الا الله، وقد اخبر نبيه بان عليالايحبه الا مؤمن ولا يبغضه الامنافق، كمارواه الامام علي عليه السلام[41] **وام المؤمنين ام سلمة**[42] **وعبدالله بن عباس**[43] **وابوذر الغفاري**[44] **وانس ابن مالك**[45] **وعمران بن حصين.**[46] وكان ذلك شائعا ومشهورا في عصر رسول الله ﷺ. قال ابو ذر: ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن ابي طالب عليه السلام.[47]

وقال **ابو سعيد الخدري:**

انا كنا لنعرف المنافقين – نحن معاشر الانصار – ببغضهم علي بن ابي طالب.[48] **وقال عبدالله بن عباس: انا كنا نعرف المنافقين علي عهد رسول الله ﷺ ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام.**[49]

وقال **جابر بن عبد الله الانصاري:**

ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي ابن ابي طالب عليه السلام.[50] **لهذا كله ولقول رسول الله ﷺ في حق الامام علي عليه السلام: «اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه.»**[51]

فهم محتاطون في اخذ معالم دينهم من صحابي عادي عليا ولم يواله، حذرا من ان يكون الصحابي من المنافقين الذين لا يعلمهم الا الله.

الهوامش:

١. ابن مالک، «الموطا» ج ٢، ص ٤٦٢، ح ٣٢ كتاب الجهاد.
٢. «الاصابة»، ج ١، ص ١٠.
٣. المصدر السابق، ص ١٦، وقبله ص ١٣.
٤. راجع «لسان العرب»، مادة: صحب.
٥. المصدر السابق.
٦. مفردات «الراغب»، مادة: صحب.
٧. المصدر السابق.
٨. المصدر السابق.
٩. «الاصابة»، ج ١، ص ١٣.
١٠. الطبري، ط. اوربا، ج ١، ص ٢١٥١.
١١. المصدر السابق، صص ٢٤٥٧ و٢٤٥٨.
١٢. راجع «ترجمة سيف» في اول الجزء الاول من كتاب عبد الله بن سبأ.
١٣. راجع «مخطوطة» (رواة مختلقون) للمؤلف، وكتاب عبد الله بن سبأ، ط. بيروت، ١٤٠٣هـ.، ج ١، ص ١١٧.
١٤. «الاغاني»، ط. ساسي، ج ١٤، ص ١٥٨.
١٥. الافحج: من تدانت صدور قدميه وتباعد عقباه. والاجلح: الذي انحسر شعره عن جانبي راسه. والامعر: قليل الشعر.
١٦. قضاعة: قبائل كبيرة، منهم قبائل حيدان وبحراء وبلي وجهينة، ترجمتهم في «جمهرة انساب ابن حزم»، صص ٤٤٠–٤٦٠. وكانت ديارهم في الشحرثم في نجران ثم في الشام، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز الي العراق. (راجع مادة قضاعة، «معجم قبائل العرب»، ج ٣، ص ٩٥٧.)
١٧. «الاغاني»، ط. ساسي، ج ١٤، ص ١٥٧. واوجزه ابن حزم في «جمهرة انساب العرب»، ص ٢٨٤.)
١٨. ترجمته في «الاصابة»، ج ٢، صص ٤٩٦–٤٩٨؛ و«الاغاني»، ط. ساسي، ج ١٥، ص ٥٦؛ وقصة تنافر علقمة وعامر في «الاغاني» ج ١٥، صص ٥٠–٥٥.
١٩. وقعت منافرة بين علقمة وعامر ذكرها الاخباريون، قال في «الاغاني»، ط. ساسي، ج ١٥، ص ٥٠: ان علقمة كان قاعدا ذات يوم بيول، فبصر به عامر، فقال: لم ار كاليوم عورة رجل اقبح... فقال علقمة: اما والله ما وثبت علي جاراتها ولا تنازل كناتها، يعرض بعامر... فقال عامر: والله لانا اكرم منك حسبا واثبت منك نسبا... فقال علقمة: لانا خير منك ليلا ونهارا. فقال عامر: لأنا احب الي نسائك – الي آخر القصة. في «الاغاني» وترجمة علقمة في «الاصابة». ولذلك انف علقمة من ان يكرم لانه ابن عم عامر ويشتهر ذلك عنه.
٢٠. حوران: كورة واسعة من اعمال دمشق ذات قري كثيرة ومزارع. («معجم البلدان»، ج ٢، ص ٣٥٨.)
٢١. هو ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفي سنة ٣٢٧هـ.، وكتابه هذا «تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل»، ط. حيدر آباد، ١٣٧١هـ. ، نقلنا ما اوردناه من صص ٧–٩ منه.
٢٢. تري مدرسة اهل البيت ان المقصود من كل ذلك: المؤمنون منهم، كما نصت الاية عليه.
٢٣. ستري في ما ياتي ان مدرسة الخلافة منعت نشر حديث الرسول وخاصة كتابته الي راس المائة من الهجرة.
٢٤. «الاستيعاب في اسماء الاصحاب»، الحافظ المحدث ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي المالكي (٣٦٨–٤٦٣هـ).
٢٥. «اسد الغابة في معرفة الصحابة»، ابي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير (ت: ٦٣٠هـ.)، ج ١، ص ٣.
٢٦. «الاصابة في تمييز الصحابة»، الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (٧٧٣–٨٥٢هـ.) وقد رجعنا الي ط. المكتبة التجارية سنة ١٣٥٨هـ. بمصر، ج ١، صص ١٧–٢٢.
٢٧. «الاصابة»، ج ١، ص ١٨. وابو زرعة: هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد. قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»، ج ٢، ص ٥٣٦، الترجمة ١٤٧٩: امام حافظ ثقة مشهور من الطبقة الحادية عشرة من الرواة. مات سنة ٢٦٤هـ.، وروي عنه من اصحاب الصحاح مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. اقول: لست ادري ماذا يقول الامام ابو زرعة في حق المنافقين من اصحاب رسول الله ﷺ.
٢٨. سورة الفتح، الآية ١٨.

٢٩. راجع خبر بيعة الشجرة – بيعة الرضوان في «مغازي»، الواقدي، ص ٥٨٨؛ «امتاع الاسماع»، المقريزي، ص ٢٨٤.
٣٠. سورة التوبة، الآية ١٠١.
٣١. اشارة الي قصة الافك التي نزلت في شانها الايات ١١-١٧ من سورة النور في براءة ام المؤمنين عائشة عما رميت به كما روتها هي، او في براءة مارية عما رميت به علي قول غيرها، كما في الجزء الثاني من احاديث عائشة.
٣٢. سورة الجمعة، الآية ١١.
٣٣. وراجع «صحيح مسلم»، ج ٨، صص١٢٢-١٢٣، باب صفات المنافقين. وفي تفسير الآية ٧٤ من سورة التوبة «وهموا بما لم ينالوا» بـ«تفسير الدر المنثور»، السيوطي، ج ٣، صص ٢٥٨-٢٥٩.
٣٤. جاء في احاديث الشيعة ان ذلك كان عند مرجعه من حجة الوداع وبمناسبة واقعة غديرخم بارض الجحفة. وراجع الملحق بحر الكتاب «البحار»، المجلسي، ط. المكتبة الاسلامية، طهران، ١٣٩٢هـ.، ج ٢٨، ص ١٠٦.
٣٥. سورة الاحزاب، الأيات ٣٠-٣٢.
٣٦. سورة التحريم، من الآية ٤ الي آخرها.
٣٧. سورة المائدة، الآية ١١٧.
٣٨. «صحيح البخاري»، كتاب التفسير، تفسير سورة المائدة، باب «وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني».
٣٩. البخاري، كتاب «الرقاق»، باب في الحوض، ج ٤، ص ٩٥؛ وراجع كتاب «الفتن»، باب ما جاء في قوله تعالي: «واتقوا فتنة لا تصيبن...» سورة الانفال، الآية ٢٥ منه؛ وابن ماجة، «المناسك»، باب الخطبة يوم النحر، ح ٥٨٣٠.
٤٠. «صحيح مسلم»، كتاب الفضائل، باب اثبات حوض نبينا، ج ٤، ص ١٨٠٠، ح ٤٠.
٤١. الامام علي ابن عم الرسول ابي طالب بن عبد المطلب: ولد في جوف الكعبة، كما رواه الحاكم في «المستدرك»، ج ٣، ص ٤٨٣، والمالكي في «الفصول المهمة»، وابن المغازلي الشافعي (ت: ٤٨٣هـ.) في «المناقب»، ح ٣، ص ٧، والشبلنجي في «نور الابصار»، ج ٩٦. وكانت ولادته في ١٣ رجب سنة ٣٠ من عام الفيل. وبايعه المهاجرون والانصار سنة ٣٥هـ. وضربه ابن ملجم المرادي ليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة في محراب مسجد الكوفة، وتوفي في يوم ٢١ منه. روي عنه اصحاب الصحاح ٥٣٦ حديثا. راجع ترجمته في «الاستيعاب» و«اسد الغابة والاصابة» و ص ٢٧٦ من «جوامع السيرة».
٤٢. ام سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة القرشي المخزومي: كانت قبل رسول الله ﷺ عندابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي، اسلما قديما وهاجرا الي الحبشة ثم الي المدينة. ولماجرح ابو سلمة باحد وتوفي سنة ٣ من الهجرة، تزوجها رسول الله وكانت مصيبة، وتوفيت بعد قتل الحسين سنة ٦١هـ. روي عنها اصحاب الصحاح ٣٧٨ حديثا. راجع ترجمتها وترجمة زوجها بـ«اسد الغابة»، و«جوامع السيرة»، ص ٢٧٦، و«تقريب التهذيب»، ج ٢، ص ٦١٧. وحديثها في شان المنافقين في «سنن»، الترمذي، ج ١٣، ص ١٦٨. و«مسند»، احمد، ج ٦، ص ٢٩٢.
٤٣. عبد الله ابن عم النبي العباس بن عبد المطلب، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وتوفي سنة ٦٨ بالطائف، وروي عنه اصحاب الصحاح ١٦٦٠ حديثا. ترجمته بـ«اسد الغابة» و«الاصابة» و«جوامع السيرة»، ص ٢٧٦.
٤٤. ابو ذر جندب او بريد بن جنادة او عبد الله او السكن او غير ذلك: تقدم اسلامه وتاخرت هجرته، فشهد ما بعد بدر من غزوات رسول الله. توفي منفيا بالربذة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة. روي عنه اصحاب الصحاح ٢٨١ حديثا. ترجمته في «التقريب»، ج ٢، ص ٤٢٠. و«جوامع السيرة»، ص ٢٧٧. والجزءالثاني من عبد الله بن سبأ.
٤٥. انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي: روي هو انه خدم النبي عشر سنين، كان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة بياض كانت به، وكان ذلك من دعاء الامام علي عليه لكتمانه الشهادة بحديث الغدير ان يضربه الله بيضاء لا تواريها العمامة، اشار اليه في «الاعلاق النفيسة»، ص ١٢٢، وتفصيله بـ«شرح نهج البلاغة»، ج ٤، ص ٣٨٨، وتوفي في البصرة بعد التسعين. روي عنه اصحاب الصحاح ٢٢٨٦ حديثا. ترجمته بـ«اسد الغابة» و«التقريب»، و«جوامع السيرة»، ص ٢٧٦.
٤٦. ابو نجيد عمران بن حصين الخزاعي الكعبي: اسلم عام خيبر، وصحب الرسول وقضي بالكوفة، وتوفي بالبصرة سنة ٥٢هـ. روي عنه اصحاب الصحاح ١٨٠ حديثا. وروايته بشان المنافقين بـ«كنز العمال»، ط. الاولي، ج ٧، ص ١٤٠؛ ترجمته في «التقريب»، ج ٢، ص ٧٢، و«جوامع السيرة»، ص ٢٧٧.
٤٧. «مستدرك الصحيحين»، ج ٣، ص ١٢٩؛ «كنز العمال»، ج ١٥، ص ٩١.
٤٨. ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الخدري: شهد الخندق وما بعدها. مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل: سنة ٧٤هـ. وروي عنه اصحاب الصحاح ١١٧٠ حديثا. ترجمته بـ«اسد الغابة»، ج ٢، ص ٢٨٩؛ «التقريب»، ج ١، ص ٢٨٩؛ «جوامع السيرة»، ص ٢٧٦. وحديثه في شان المنافقين في «صحيح»، الترمذي، ج ١٣، ص ١٦٧؛ «حلية»، ابي نعيم، ج ٦، ص ٢٨٤.
٤٩. في «تاريخ بغداد»، ج ٣، ص ١٥٣ قال: كانوا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس: «يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار» (سورة الفتح، الآية ٢٩.) قال: علي بن ابي طالب عليه السلام. ثم قال: انا كنا نعرف – الحديث.
٥٠. جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري السلمي: صحابي ابن صحابي، شهد بيعة العقبة مع ابيه، وشهد ١٧ غزوة مع النبي ﷺ وصفين مع الامام علي عليه السلام، ومات بالمدينة بعد السبعين. روي عنه اصحاب الصحاح ١٥٤٠ حديثا. ترجمته بـ«اسد الغابة»، ج ١، صص ٢٥٦-٢٥٧؛ «التقريب»، ج ١٧ ص ١٢٢؛ «جوامع السيرة»، ص ٢٧٦ وروايته في شان المنافقين في «الاستيعاب»، ج ٢، ص ٤٦٤؛ «الرياض النضرة»، ج ٢، ص ٢٨٤.
٥١. «سنن»، الترمذي، ج ١٣، ص ١٦٥، باب مناقب علي عليه السلام؛ «سنن»، ابن ماجة، باب فضل علي عليه السلام، الحديث المرقم ١١٦؛ «الخصائص»، النسائي صص ٤ و٣٠ ومصادر اخري كثيرة.

المصدر: العلامة العسكري، سيد مرتضى، «على مائدة الكتاب و السنة»، ج ٤.

قضاء حوائج الناس ٢

روى العبد الصالح **صفوان الجمّال** قال:
كنت جالسا مع الامام أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل «مكّة» يقال له «ميمون»، فشكا تعذّر الكراء عليه، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: «**قم فأعن أخاك.**»
و مضى صفوان فقضى حاجته و سارع إلى الامام فالتفت إليه قائلا: «**ما صنعت في حاجة أخيك؟**»
فقلت: **قضاها الله بأبي أنت وامّي!**
موجات من السرور داخلت الامام، فشكره و قال له:
«**أما إنّك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إليّ من طواف اسبوع بالبيت.**»

المصدر: «اصول الكافي»، ج ٢، ص ١٩٨؛ «الاخوة الاسلامية في منظار أهل البيت عليهم السلام»، باقر شريف قرشي، نشر مشعر، ص ٣٠.

الولد الصّـالح

يخلف المرء في ثلاثة احدهما الولد، فان من لم يكن له ولد لا ذكر له بعد الموت، ولو أن هناك آثار أخرى تكون ذكرى له، ولكن الولد اثر اكبر واكبر لا سيّما ان كان من الصالحين، فانه يحيي والده في كل حين، ربي لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين، فعليه امرنا بطلب الولد كي يكون لنا ثمرا جنيّا ان شاء الله تعالى.
١. قال أمير المؤمنين عليه افضل تحيات رب العالمين: عن النبي ﷺ قال: «**اكاثر بكم الأمم غداً...**»[١]
٢. هنالك دعا **زكريّا** ربّه، قال ربّ هب لي من لدنك ذرّية طيّبة أنك سميع الدعاء، فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب، ان الله يبشرك بيحيي مصدّقا بكلمة من الله، وسيّدا وحصورا ونبيّا من الصالحين، قال ربّ أنّى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقرا، قال كذلك الله يفعل ما يشاء.[٢]

الهوامش:
١. المواعظ العددية باب الاربعمائة، ص ٢٩١.
٢. سورة آل عمران، الآية ٤٠.

المصدر: العلوي، السيد علي بن الحسين، «الأثر الخالد في الولد والوالد»، منشورات دار الذخائر، ص ٣٠.

أسئلة مهمّة حول المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

السؤال الأوّل:
كيف يكون إماماً وهو غائب وما فائدته؟

إنّ القيادة والهداية والقيام بوظائف الإمامة هو الغاية من تنصيب الإمام أو اختياره، وهو يتوقّف على كونه ظاهراً بين أبناء الأمّة مشاهداً لهم، فكيف يكون إماماً قائداً وهو غائب عنهم؟!

و الجواب على وجهين نقيضاً وحلّاً: أمّا النقض: فإنّ التركيز على هذا السؤال يعرب عن عدم التعرّف على أولياء الله وأنّهم بين ظاهر قائم بالأمور، ومختفٍ قائم بها من دون أن يعرفه الناس. حتى نبي زمانه كما يخبر سبحانه عن مصاحب **موسى**عليه السلام بقوله: «**فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً**»[1] فالقرآن إذن يدلّ على أنّ الولي ربّما يكون غائباً ولكنّه مع ذلك لايعيش في غفلة عن أمّته، بل يتصرّف في مصالحها، ويرعى شؤونها من دون أن يعرفه أبناء الأمّة. وليست غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بدعاً في تاريخ الأولياء فهذا موسي عليه السلام ابن عمران قد غاب عن قومه قرابة أربعين يوماً وكان نبياً ولياً.[2]

وأمّا الحلّ: فمن وجوه:

الوجه الأوّل: إنّ عدم علمنا بفائدة وجوده في زمن غيبته لايدلّ على عدم كونه مفيداً في زمن غيبته، ولاشك أنّ عقول البشر لاتصل إلى كثير من الأمور المهمّة في عالم التكوين والتشريع، بل لا تفهم مصلحة كثير من سننه وإن كان فعله سبحانه منزّهاً عن العبث، بعيداً عن اللغو، وعلى ذلك فيجب علينا التسليم أمام التشريع إذا وصل إلينا بصورة صحيحة كما عرفت من تواتر الروايات على غيبته.

الوجه الثاني: إنّ الغيبة لاتلازم عدم التصرف في الأمور وعدم الإستفادة من وجوده.

كما دلّت الروايات على أنّه يغيث المضطرين ويعود المرضى، وربّما يتكفّل – بنفسه الشريفة قضاء حوائجهم وإن كان الناس لايعرفونه.

الوجه الثالث: إنّ الصلحاء من الأمّة الّذين يستدرّ بهم الغمام، لهم التشرّف بلقائه والاستفادة من نور وجوده، وبالتالي تستفيد الأمّة بواسطتهم.

لوجه الرابع: لايجب على الإمام أن يتولّى التصرّف في الأمور الظاهرية بنفسه، بل له تولية غيره على التصرّف في الأمور كما فعل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في غيبته. ففي الغيبة الصغرى: كان له وكلاء أربعة يقومون بحوائج النّاس، وكانت الصّلة بينه وبين الناس مستمرّة بهم، وفي الغيبة الكبرى نصب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالأحكام للقضاء وتدبير الأمور وإقامة الحدود، وجعلهم حجّة على الناس، فهم يقومون في عصرالغيبة بصيانة الشرع عن التحريف وبيان الأحكام ودفع الشبهات وبكل ما يتوقّف عليه نظم أمور الناس. ولغيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف فوائد كثيرة أُخر تذكر في مجالها.

السؤال الثاني:
لماذا غاب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

الجواب: أنّ هذا السؤال يجاب عليه بالنقض والحلّ؛

أمّا النقض: الاعتراف بقصور أفهامنا أولى من ردّ الروايات المتواترة، بل هو المتعيّن.

و أما الحلّ: فإنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فلو كان ظاهراً لأقدموا على قتله إطفاءً لنوره، فلأجل ذلك اقتضت المصلحة أن يكون مستوراً عن أعين النّاس إلى أن تقتضي مشيئة الله سبحانه ظهوره بعد حصول استعداد خاص في العالم لقبوله والإنضواء تحت لواء طاعته.

السؤال الثالث:
الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وطول عمره

الجواب من وجهين: نقضاً وحلّاً؛

أمّا النقض: فقد دلّ الذكر الحكيم على أنّ شيخ الأنبياء عاش قرابة ألف سنة، قال تعالى: «**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاّ خَمْسِينَ عاماً**»[3]

و قد تضمّنت التوراة أسماء جماعة كثيرة من المعمّرين، وذكرت أحوالهم في سفر التكوين، وقد قام المسلمون بتأليف كتب حول المعمّرين.

و أمّا الحلّ: فإنّ السؤال عن إمكان طول العمر يعرب عن عدم التعرّف على سعة قدرة الله سبحانه: «**وَ ما قَدَرُوا اَللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**»[4] أضف إلى ذلك ما ثبت في علم الأحياء، من إمكان طول عمر الإنسان إذا كان مراعياً لقواعد حفظ الصحة، وأنّ موت الإنسان في فترة متدنية ليس لقصور الإقتضاء، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، ولو أمكن تحصين الإنسان منها بالأدوية والمعالجات الخاصّة لطال عمره ما شاء.

فلو فرض في حياة شخص اجتماع موجبات الصحة من كلّ وجه طال عمره إلى ما شاء الله.

السؤال الرابع:
ما هي علائم ظهوره؟

الجواب: إنّ ماجاء في كتب الأحاديث من الحوادث والفتن الواقعة في آخرالزمان... عبارة عن أمور، عدّة منها:

١. النداء في السماء،
٢. الخسوف والكسوف في غير مواقعهما،
٣. الشقاق والنفاق في المجتمع،
٤. ذيوع الجور والظلم والهرج والمرج في الأُمّة،
٥. ابتلاء الإنسان بالموت الأحمر والأبيض،
٦. قتل **النفس الزّكية**،
٧. خروج **الدجّال**،
٨. خروج **السفياني**.

و غيرذلك ممّا جاء في الأحاديث الإسلامية. هذه هي علامات ظهوره، ولكن هناك أمور تمهّد لظهوره وتسهّل تحقيق أهدافه نشير إلى أبرزها:

١. الاستعداد العالمي،
٢. تكامل العقول،
٣. تكامل الصناعات،
٤. الجيش الثوري العالمي.

الهوامش:

١. سورة الكهف، الآيات ٦٥-٨٢.
٢. سورة الأعراف، الآية ١٤٢ وأيضاً سورة الأنبياء، الآيات ٨٧-٨٨.
٣. سورة العنكبوت، الآية ١٤.
٤. سورة الأنعام، الآية ٩١.

المصدر: سبحانى تبريزى، جعفر، «تاريخ الشيعة و عقيدتهم»، مشعر، طهران، ١٤٢٩هـ.

التعريف النقلي للإمامــة

يلاحظ أن هذه الكلمة وردت في «القرآن» في موارد عدة هي:«**قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**»[1] و«**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**»[2] و«**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ**»[3] و«**يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**»[4] و«**وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**».[5]

و**العلامة الطباطبائي** يتعرض لتفسير مقام الامامة الذي أُعطي لـ **ابراهيم**(عليه السلام) وأنه مغاير لمقام النبوة والرسالة، ويأتي بشواهد عدة:

١. أن هذا المقام أعطي لابراهيم على كبره و بعد تولد ذريته اسماعيل واسحق، وقد كان قبلها نبيا بلا شك.وذلك لأنه لو لم يكن لديه ذرية لما كان سؤاله الله تعالى «**ومن ذريتي**».

٢. أنه لو كان المراد من الإمامة هنا النبوة فلا معنى لأن يقال لنبي مفترض الطاعة إني جاعلك للناس نبيا أو مطاعا فيما تبلغه من نبوتك فهذا لا يتناسب مع كونه نبيا.

٣. أن القرآن كلما تعرض للإمامة تعرض معها للهداية تعرض تفسير «**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**» والهداية الجديدة التي حاز مرتبتها ابراهيم يجب أن تكون مخالفة للهداية السابقة التي كان حائزا عليها عندما كان نبيا، ولا شك أن الهداية التي في النبوة هي هداية اراءة فالهداية هنا هي هداية ايصال.

٤. أن لفظ الهداية قُيد بالأمر في آية السجدة، والأمر هو الذي يبين حقيقته ما ورد في قوله تعالى: «**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**»،[6] وقوله «**وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**»[7] فهذا الأمر هو أمر ملكوتي ليس فيه تدريج بل يحصل دفعة واحدة بمجرد إرادته بعيداً عن شرائط المادة والآلة وهذا الملكوت قد حاز عليه ابراهيم كما ورد في «**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**»،[8] فإراءة الملكوت لابراهيم كانت مقدمة لافاضة اليقين عليه، وأهل اليقين لا يحجبهم عن ربهم حجاب قلبي من معصية أو جهل أو شك أو ريب، بل يكون لهم شهود حضوري على الأعمال أي أعمال البشر.

فالامام هاد يهدي بامر ملكوتي يصاحبه، والامامة بحسب الباطن نحو ولاية على الناس في أعمالهم، وهدايتها ايصالها إياهم إلى المطلوب بامر الله دون مجرد اراءة الطريق الذي هو شأن النبي والرسول.[9]

ولأن محور تعريف الامام حول فهم الملكوت فإنا نستكشف رأي العلامة في ذلك فتوجد آيات عدة تتعرض للملكوت وهي «سورة يس، الآية ٨٣»، «سورة الانعام، الآية ٧٥»، «سورة الملك،

الآية ٣»، «سورة المائدة، الآية ١٢٠»، «سورة القمر، الآية ٥٠» و«سورة آل عمران، الآية ٢٦».

ففي «سورة الملك»: «**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ...**»

فالآية تشير إلى أن الذي بيده الملك هو بيده القدرة وعلله «**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**» أي كل عالم الخلقة، فالملك بيد الله لأن ايجاد الخلق بيد الله، فكون وجود الاشياء منه وانتساب الاشياء بوجودها وواقعيتها إليه تعالى هو الملاك في تحقق ملكه الذي لا يشاركه فيه غيره، ولا يزول عنه إلى غيره ولا يقبل نقلا ولا تفويضا، وهذا هو الذي يفسر الملكوت في قوله تعالى:

«**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ**»[10]

الملكوت هو وجود الاشياء من جهة انتسابها إلى الله سبحانه وتعالى، أي جنبة الإيجاد والقيومية والهيمنة والاحاطة.

فالمخلوق يكون ذا جهتين فإذا لحظناه بما هو في نفسه فإنك تلحظه من جهة المخلوقية، أما إذا لحظته بما هو دال على خالقه تكون جنبة ملكوتية، ومن هنا كان النظر في ملكوت الأشياء يهدي الانسان إلى التوحيد هداية قطعية، فإراءة ابراهيم ملكوت السماوات والأرض هو توجيهه تعالى نفسه الشريفة إلى مشاهدة الاشياء من جهة استنادها ووجودها إليه.[11]

«**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ**»،[12] فالملك هنا يشمل الحقيقي والاعتباري، بل قد يقال بالأول فقط وهو قد يعطيه من يشاء من عباده وليس فيه معنى تعطيل نفسه عن الملك وحصر لقدرته حتى تكون يده مغلولة والعياذ بالله، وإنما هو اقدار في عين أنه قادر.

إذن فالامامة هي الهداية الايصالية الملكوتية النابعة من العلم والقدرة، فالامام هو رابطة تكوينية بين الخالق والمخلوق فهو يشهد الاعمال «**كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**»،[13] فالمقربون لهم نوع من العلم الحضوري، ويضيف العلامة أنه يوجد في «سورة الانبياء» قيد آخر «**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ**» فمتعلق الوحي جاء خال من «إن» وقد حرر في البلاغة أن إضافة العامل إلى معموله إن كانت بـ «أن والفعل» فإنه يفيد الاستقبال وأنه أمر تشريعي، مثل «وكتبنا عليهم أن أقيموا الصلاة»اما إذا أضيف إلى ما يضاف الفعل لمعموله من دون توسط «أن» بين أوحينا إليهم وبين فعل الخيرات، فهذا يدل على تحققه فعلا على نحو ما ورد في «آية التطهير»: «**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ**».

فإن الفعل لم يسبق بأن وهو دال على وقوع التطهير فعلا، ففعلهم نابع من الوحي والتسديد الإلهي وهو معنى العصمة أي لا يحتاج إلى هداية غيره.

الهوامش:

١. سورة البقره، الآية ٢٤.
٢. سورة السجده، الآية ٣٤.
٣. سورة الانبياء، الآية ٧٣.
٤. سورة اسراء، الآية ٧١.
٥. سورة القصص، الآية ٢٨.
٦. سورة يس، الآية ٨٣.
٧. سورة القمر، الآية ٥٠.
٨. سورة الانعام، الآية ٧٥.
٩. «الميزان»، ج ١، ص ٢٧٤.
١٠. سورة يس، الآيتان ٨٢ و٨٣.
١١. «الميزان»، ج ٧، صص ١٧٠-١٧٢.
١٢. سورة آل عمران، الآية ٦.
١٣. سورة المطففين، الآية ٢٠.

المصدر: الشيخ محمد السند، «الإمامة الإلهية»، صص ٢٧٠-٢٧٢.